

الرَّعَايَةُ الصَّحِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ خِلَالَ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ

(132-232هـ / 750-847م)

دراسة تاريخية

دكتور: إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

كلية الآداب - جامعة دمنهور - مصر

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول

(132-232هـ/750-847م)

دراسة تاريخية

أولاً: مفهوم الرعاية الصحية:

الرعاية لغة: رعى يرعى رعيًا، والراعي يرعى الماشية أي: يحوطها ويحفظها، أما الصحية: فنأتي من الصحة، صحح يصح أي ضد السقم، وهو ذهاب المرض، وقد صح فلان من علته⁽¹⁾.

وقد اقترن الطب دائماً بالرعاية الصحية، والطب لغة: علاج النفس والجسم، ورجل طبيب أي عالم بالطب، وقد طب يطب تطيب في الطب⁽²⁾.

أما التعريف الاصطلاحي فهو: تقديم الرعاية والاهتمام والعناية الصحية والطبية الشاملة بأبعادها النفسية والاجتماعية والعضوية، بما يكفل للفرد والجماعة حالة صحية جيدة، وكان هذا دأب الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات الأخرى، فقد اهتمت الحضارة الإسلامية بأخلاق الإنسان بجانب اهتمامها بصحته وجسده، فكان هدفها ودينها أن تقدم الرعاية والاهتمام بالإنسان دينًا وجسدًا؛ لذلك دأب المسلمون على بناء الأخلاق الحسنة والجسم السليم للإنسان، فكان عليهم أن يهتموا بصحته⁽³⁾.

ولا يستطيع أحد أن ينكر فضل الحضارة الإسلامية في بناء وتكوين الشخصية المكتملة بدنيًا وعقليًا لذلك تعد قضية الصحة العامة والرعاية الصحية بمشتملاتها في العصر الإسلامي جانبًا حضاريًا مهمًا، لأن الحضارة الإسلامية حضارة واعية وشاملة بشقيها المادي والمعنوي، لاسيما وأنها استمدت شرعيتها من القرآن والسنة حيث اهتمت بالإنسان كشخص نافع فاعل مع الحياة يتعامل معها، إذ يقاس رقي الأمم بما وصلت إليه من فهم ووعي وإدراك حول القضايا المتعلقة بالرعاية والاحتواء والصحة لأفراد المجتمع.

أبريل 2016

العدد الرابع والأربعون

وقد ارتبط العلاج والطب عند الإنسان منذ القدم بوجود الألم، ومحاولته معرفة سببه وكيفية التخفيف من آثاره أو إزالته، وذلك عن طريق دراسته ومعرفة أعراضه، وبعبارة أخرى فالطب قديم قدم الإنسان ذاته، ففي البداية استعان الإنسان بأساليب متعددة لمواجهة آلامه وأمراضه، فاتجه إلى السحرة والمشعوذين واستعان بالأرواح الشريرة لمحاربة تلك الأمراض، وعندما وجد أنها لم تحل إشكالاته أخذ يتفحص الطبيعة بما فيها من حشائش وأعشاب، وهوام، وحشرات، فأخذ يأكل من هذه ويصنع تلك ويخلط ذلك بتلك؛ فتوصل في نهاية المطاف من خلال الخطأ والصواب لمجموعة من العقاقير المستخلصة من الطبيعة لمعالجة بعض أمراضه والتخفيف من أوجاعه⁽⁴⁾؛ لذا كانت هناك جهود لعدد غير قليل من الأمم القديمة في خدمة المجال الصحي ورعايته لأن العلوم والخبرات لا تتم إلا من خلال تراكمية معرفية قائمة على الأخذ والعطاء والتبادل الثقافي⁽⁵⁾.

وكان الفراعنة (قدماء المصريين) من الأمم القديمة الذين أعطوا للصحة والرعاية الصحية ومعالجة الأمراض أهمية قصوى، وحرص الأطباء المصريون القدماء على الصحة العامة وعدم تساهلهم مع أي طبيب يخطئ في حق أي مريض، وإنزال أقصى العقوبة به من خلال القوانين التي سنوها⁽⁶⁾، وكان هرمس الثالث صاحب كتاب (الحيوان ذوات السموم) من أشهر أطباء مصر، حيث كان طبيباً فيلسوفاً وعالمًا بطبائع الأدوية القاتلة، والحيوانات المؤذية حيث كانت التجربة والتجوال والتعرف على الأقاليم ومعرفة طبائع السكان؛ المعين الذي ينهل منه في أبحاثه الطبية ووصفاته العلاجية⁽⁷⁾.

أما الرعاية الصحية والطبية في بلاد العراق قديمًا فقد كانت من أهم مظاهر حضارة بابل، حيث استفاد البابليون والآشوريون من الطب المصري في علاج مرضاهم، ومن أهم إبداعاتهم للاستفادة من خبرات الأمم السابقة الصحية حيث كانوا يضعون مرضاهم في الساحات العامة خارج مدنهم لغرض عرضهم على المارة، حتى

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

يتصلوا بهم للاستفسار عن معضلتهم؛ فمن كان منهم قد أصيب بمثل هذا الداء، وشفي منه أرشد هذا المصاب إلى استعمال نفس الوسائل والأدوية التي شفته⁽⁸⁾، وكانت قوانين حمورابي قد حددت أجور الأطباء، ووضعت قوانين صارمة تجاه الأطباء حال وقوعهم في الخطأ، أو تسببوا في أذى أو وفاة أي مريض، كما ذكرت قوانين حمورابي المرضعات وفرضت عليهن عقوبات صارمة إذا أهملن الرضيع⁽⁹⁾.

وقديماً كانت الرعاية الصحية والطبية تنقسم إلى قسمين: قسم واقعي موضوعي قائم على المعرفة، وقسم أسطوري يرتبط بقوة الخرافة والشعوذة⁽¹⁰⁾، وشملت هذه الرعاية بقسميها الخيل والإبل أيضاً، فقد برع البياطرة بمعرفتهم خاصة بالخيل والإبل لأنها أثنى أموال العرب وعنايتهم بها كبيرة⁽¹¹⁾.

كما حاول الإنسان منذ فجر تاريخه؛ التعرف على الأمراض التي تُؤلمه وتفكك به في أحيان كثيرة، وحاول التصدي لها تارة بالسحر والشعوذة والكهانة، وتارة بالتجربة والبحث، فأبدع وأتقن علوم الطب وتعرض لأساليب عديدة لمعالجة الأمراض بالعقاقير والجراحة، مستفيداً من تجارب أخيه الإنسان في مختلف أرجاء المعمورة، فاستفاد الصيني من الهندي، والفارسي من اليوناني، والهندي والعربي منهم جميعاً، ولكن رغم كل هذه الإنجازات بقي الطب والرعاية الصحية عند الأمم القديمة حبيس الأسطورة والشعوذة؛ بل نجد أن الكهان والعرافين كانوا في معظم الحضارات القديمة لهم اليد الطولى في الطب إلى أن تقدمت الحضارات وجاء الإسلام وحرر العقل من الأسطورة والخيال، وشجع العلم التجريبي وفتح أمام الجميع، لتخطو الرعاية الصحية والطبية خطوات واسعة لخدمة صحة الإنسان، وتثري معارفه في مختلف المجالات العلمية⁽¹²⁾.

خلاصة القول: أن الإسلام أحدث انقلاباً في الفكر الطبي والصحي في العالم، فنقله من الشعوذة والأسطورة والسحر إلى العلم والتجربة، وجاء عصر الرسول -عليه الصلاة والسلام- ومن بعده الخلفاء الراشدون ثم خلفاء الدولة الأموية، ليحمل

بين طياته التوجيهات والإرشادات بشأن النظافة والوقاية والاهتمام بالصحة، فأدى ذلك إلى تطور الرعاية الصحية في القرن الأول الهجري، حيث شهد هذا القرن تأسيس البيمارستانات والمصحات بمختلف أنواعها، ويعد ذلك نقطةً مضيئةً في تاريخ الرعاية الصحية في ظل الحضارة الإسلامية.

ووصلت الرعاية الصحية إلى النضوج في العصر العباسي، حيث صارت بغداد العباسية قبلةً لعشاق الطب والمعرفة، إذ نشر العباسيون العلوم الطبية وأسسوا المدارس الطبية والبيمارستانات، حتى غدت بغداد في الشرق وقرطبة في الغرب من أهم المراكز الطبية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي⁽¹³⁾، وستحاول هذه الدراسة جاهدة تبيان ذلك.

وقد ارتقى الطب وحسنت الرعاية الصحية بسبب عدة آليات وإجراءات قامت بها الدولة العباسية منذ قيامها، وأضحى الرقي واضحاً بسبب اهتمام خلفاء هذه الدولة بالطب، وقد جاء الاهتمام عند بعض خلفاء العباسيين نتيجة الاهتمام العام بالحركة العلمية بما حوته من نقل وترجمة، وعند البعض الآخر نتيجة مرضهم واستقدامهم الأطباء لعلاجهم والإشراف على الشؤون الصحية في البلاد⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الإجراءات الصحية والتدابير الوقائية خلال العصر العباسي الأول:

1- رعاية العلم والعلماء في المجالات الطبية:

دعا الإسلام إلى العلم بصفة عامة، وحض القرآن الكريم على ضرورة التعلم، وكانت أول سور القرآن نزولاً تدعو آياتها إلى ذلك: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾"⁽¹⁵⁾.

كذلك حضت آيات أخرى على العلم والتعلم وأعلنت مكانة المتعلمين ومن بينها قوله تعالى: "تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" ⁽¹⁶⁾، "وَقُلْ

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد على محمد مرجونة

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾⁽¹⁷⁾، "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾⁽¹⁸⁾، "الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾⁽¹⁹⁾، "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾⁽²⁰⁾، "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾⁽²¹⁾، وهذا يبرهن بما لا يدع مجالاً للشك على تأصيل رعاية العلم والعلماء وأن ذلك مستمد من التشريع نفسه.

وحدث النبي -صلى الله عليه وسلم- على طلب العلم فقال فيما يخص الرعاية الصحية والطبية: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"⁽²²⁾، وهو توجيه صريح للبحث والتقصي للأمراض، ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، وبالتالي ربط الرعاية الصحية والطبية بالعلم، والذي يعد نقلة نوعية في الفكر الصحي العالمي آنذاك⁽²³⁾.

ومن منطلق أن الوقاية خير من العلاج، فقد قدمت الأحاديث النبوية عديداً من النصائح والتوجيهات للوقاية من الأمراض، والمحافظة على الصحة، ومن ذلك - على سبيل المثال - عن سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم - قالت: "ما كان أحد يشنكي إلى رسول الله وجعاً في رأسه إلا قال: احتجم، ولا وجعاً في رجله إلا قال: اخضبهما"⁽²⁴⁾.

وكانت أول مستشفى في الإسلام مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - حيث وجد بالمسجد موضعاً يعالج فيه المرضى والجرحى، وكان الرسول الكريم والصحابة رضوان الله عليهم - يتفقدون الجرحى هناك⁽²⁵⁾، والذي يعد خطوة عملية نحو تحرير الطب من الأسطورة والخرافات التي تشل فاعليته، وإبدال العلم وتقريب العلماء ليكونا هما الأساس في الإجراءات والتدابير الوقائية الصحية، ويتم الاعتماد عليهم بشكل رئيس في الوقاية ومعالجة الأمراض بطريقة علمية صحيحة، وبما يميظ اللثام عنه علم الطب.

والمتمأمل في الأحاديث النبوية الشريفة، يجد في كثيرٍ منها إجراءاتٍ وقائيةٍ وتوجيهاتٍ ونصائحٍ طبيةٍ؛ فعلى سبيل المثال أمر سول الله البعض بالتداوي بالحمية وقطع لبعضهم عرقاً، وكَيَّ آخر، وقال لعليّ -رضي الله عنه- وكان قد رمد: لا تأكل من هذا (يعني الرطب)، وكل من هذا فإنه أوفق لك (يعنى سلقاً قد طبخ بدقيقٍ أو شعيرٍ) (26).

وكانت عناية المسلمين في صدر الإسلام مقصورة على العلوم الدينية والشريعة، والتي قدمت من بين ما قدمت عديداً من النصائح والتوجيهات والإرشادات للوقاية من الأمراض، وحث القرآن الكريم وكذلك الأحاديث النبوية على طلب العلم وتحصيله بفروعه المتعددة، ومع قيام الدولة الأموية أخذ الاهتمام بالعلوم الأخرى، وقد بلغت الحركة العلمية ذروتها في المجالين النقلي والعقلي في العصر العباسي (27).

وجاء الخليفة العباسي الأول أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي (صفر 196 هـ - 196 هـ / رمضان 196 هـ - ربيع أول 197 هـ)، ويويع بالخلافة وهو مقيم بمدينة الكوفة، ويبدو أنه لم يكن مطمئناً لأهلها، فنزل في مكان قريب منها عُرف بهاشمية الكوفة، واتخذها مقراً له ولحاشيته عام (صفر 196 هـ / رمضان 196 هـ)، غير أنه لم يمكث طويلاً، وانتقل عام (ربيع أول 196 هـ / صفر 197 هـ) إلى مدينة الأنبار شمالي الكوفة على نهر الفرات، ويبدو أن هذه المدينة أعجبتة إذ بنى بجوارها مدينة لنفسه عُرفت بهاشمية الأنبار، ورغم ما ميز عهده من كثرة الفتن، والثورات الداخلية، وكذلك الحروب الخارجية، إلا أنه شمل العلم والعلماء برعايته، وخص الأطباء بعطايا كثيرة، وظل على هذه الحال حتى وفاته عام (صفر 196 هـ / ربيع أول 197 هـ) (28).

أما الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (صفر 196 هـ - صفر 213 هـ / ربيع أول 197 هـ - ربيع أول 213 هـ)، الذي اشتهر عنه اهتمامه بالعلم، ورعاية العلماء، وتشجيع حركة النقل والترجمة، واهتم بالتنجيم، وقرب إليه المنجمين، وراجت

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

صناعة النجوم في عهده، وأمر إبراهيم الفزاري أن يترجم كتاب: "السندهند" الكبير الذي بقي أصلاً في حركات الكواكب حتى أيام المأمون⁽²⁹⁾.

ودأب أبو جعفر المنصور، ومن خلفه من الخلفاء العباسيين في عصرهم الأول على إيفاد البعثات لطلب الكتب من الأباطرة البيزنطيين، ومن أهم البعثات العلمية التي ذهبت من بغداد إلى البلاد البيزنطية للبحث عن الكتب، تلك التي رأسها قسطاً بن لوقا الفيلسوف الشامي النصراني، ودخل بلاد الروم، وحصل من تصانيفهم على الكثير في الهندسة، والنجوم، والمنطق، والعلوم الطبية، وصناعة الطب، والعلوم الطبيعية، وعكفوا على ترجمتها للاستفادة منها⁽³⁰⁾.

هكذا تحسنت الرعاية الصحية من خلال اهتمامات الخلفاء العلمية، وصارت هذه الرعاية تحت إشراف مؤسسي من قبل الخلفاء العباسيين جنباً إلى جنب مع العلماء والمهتمين، هذا بجانب النقل عن الحضارات الأخرى؛ لأنه لا توجد حضارة قد استقلت تماماً بمقوماتها، بل تفاعلت مع من سبقها من حضارات، وتأثرت بما سبقها من ثقافات، فاغتنم الجميع كل السبل والمقاصد بهدف الارتقاء بالعلم، وتحسين الأوضاع الصحية.

ولما أصيب الخليفة أبو جعفر المنصور بمرض في معدته أخذ يهتم بالطب وترجمة كتبه، فاستدعى جورجوس بن بختيشوع السرياني رئيس أطباء جنديسابور، وكان يعرف اليونانية والسريانية والفارسية والعربية، فنقل له عدداً من الكتب الطبية إلى العربية⁽³¹⁾.

لم يتفرغ الخليفة محمد المهدي (158-169هـ/775-785م)، وموسى الهادي الذي حكم لعام تقريباً (169هـ/785م)، للترجمة وإن استمرت حركة النقل تسير سيراً طبيعياً بما يقوم به الأطباء من تعريب، وفي حجر المهدي نشأ ابنه إبراهيم أديباً شاعراً موسيقياً، وشارك في التأليف فألف كتاباً في الغناء، وكتاباً في الطبخ، وآخر في الطب، فلما جاء عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م)،

غدت بغداد مركز العالم المتمدن، ومجمع العلماء من مختلف الشعوب، فتقدمت الترجمة، واهتم العرب بكتب الفلسفة والأدب، وكان الرشيد والبرامكة يبذلون من وقتهم ومالهم الكثير في سبيل دفع حركة النقل إلى الأمام، إذ عثر الرشيد في حروبه في أنقرة وعمورية وغيرها من بلاد الروم على كتب كثيرة حملها إلى بغداد، وأمر طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمتها، كما أمر البرامكة المترجمين بنقل كثير من الكتب الفارسية واليونانية والهندية، فنقلت كتب كثيرة إلى اللغة العربية خاصة في مجال الطب ككتب جالينوس⁽³²⁾.

واقترن اسم الخليفة العباسي المأمون (198-218هـ/813-833م) بتلك النهضة الفكرية التي ازدهرت في العصر العباسي الأول بوجه عام وفي عهد المأمون بوجه خاص، وذلك لأنه شارك فيها بنفسه حتى قيل أنه أعلم الخلفاء بالفقه وعلم الكلام، وأنه فيلسوف الخلفاء وحكيم بني العباس، إذ اهتم المأمون بجمع تراث الأمم القديمة، وخاصة التراث اليوناني، فأرسل بعثات من العلماء إلى القسطنطينية، وجزيرة قبرص؛ للبحث عن نفائس الكتب اليونانية، ونقلها إلى بيت الحكمة في بغداد ثم ترجمتها، وقد عاش الناس في عهده حالة من الرغد والسعة، وتحسنت أحوالهم بما وصلت إليه العلوم الطبية من تقدم، ومهارة أطباء تلك الحقبة⁽³³⁾.

وسار الخليفة أبو إسحاق محمد المعتصم بالله (معتصم بن هارون - معتصم بن هارون - معتصم بن هارون) على درب أخيه المأمون عندما آلت إليه الخلافة، فقام بتنفيذ السياسات العلمية التي رسمها لدولته⁽³⁴⁾، ثم تولى من بعده ابنه الواثق (معتصم بن هارون - معتصم بن هارون - معتصم بن هارون)، فأمسك الأتراك بناصية الخلافة، وصار الخليفة مكتوف الأيدي، مسلوب السلطان، وبدأ عصر سيطرة الوزراء داخل الخلافة العباسية، ولما حاول المتوكل بعدما تولى الخلافة عام (معتصم بن هارون - معتصم بن هارون - معتصم بن هارون) خلفاً لأخيه أن يقف في وجه النفوذ التركي، ويحد من

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

سلطان الوزراء، فتكوا به ليلاً قبل أن يتمكن منهم في عام
١١٤٠هـ/١٧٢٨م (٣٥).

2- نشر التوعية الصحية عن أفضل الأغذية:

حاول الأطباء، ومن ورائهم خلفاء الدولة العباسية نشر التوعية بين الناس، بهدف الوصول إلى مستوى صحي مرتفع، فوجهوا الانتباه إلى أهمية نوعية بعض الأغذية في توفير الوقاية من الأمراض، وتقوية المناعة، ولا سيما أن بعضها ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مما يؤكد على أهميتها الصحية والطبية، فقال تعالى: "يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ أَنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ﴿٦٩﴾^(٣٦)، وعنه صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتاه فقال: أخي يشتكي بطنه فقال: اسقه عسلاً، ثم أتى الثانية فقال: اسقه عسلاً، ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلاً، فقال: قد فعلت، فقال: صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً، فسقاه فبراً^(٣٧)، وهذا يؤكد على أهمية العسل ويجعله في مقدمة الأطعمة التي تقي من الأمراض، وعندما أصيب الخليفة العباسي المنصور بمرض في معدته كان من ضمن نصائح الطبيب جورجيوس بن بختيشوع رئيس أطباء جنديسابور، أن عليه بالعسل مع الدواء^(٣٨).

كذلك حث الأطباء على الاعتدال في تناول الطعام لأنه من المعروف أن الغذاء يشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الشعور بالكسل والخمول، والرغبة الشديدة في النوم؛ لهذا حملت تعاليم الإسلام دعوة إلى الاعتدال وعدم الإسراف، قال تعالى: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"^(٣٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم ثلاث أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت طعام، وتلت شراب، وتلت لنفسه"^(٤٠)، فالاعتدال في المأكل ينتج مجتمعاً من الأصحاء المعافين من أمراض كثيرة^(٤١)، وخلاصة الأمر أن الإرشادات والتوعية الصحية جاءت مطابقة للتعاليم

السماوية والسنة النبوية؛ لما في ذلك من أضرار قد تصيب الإنسان، وحديثاً توصل العلم إلى أن الإفراط في تناول الطعام ينشأ عنه العديد من الأمراض التي تهدد حياة الإنسان، وتعرضه للهلاك؛ مثل: أمراض السكرى، وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، وغيرها من الأمراض.

وقد أورد ابن خلدون عن صناعة الطب والأغذية: "هذه الصناعة ضرورية في المدن والأمصار لما عرف من فائدها فإن ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة حتى يحصل لهم البرء من أمراضهم واعلم أن أصل الأمراض كلها إنما هو من الأغذية"⁽⁴²⁾.

ولعل من أبرز ما ذكره علماء الطب من الأطباء النساطرة والسريريان؛ مثل: بيت بختيشوع، وآل ماسويه، وآل إسحق؛ تأكيدهم على أهمية بعض الأطعمة الطيبة والصحية، والتي منها على سبيل المثال: العسل، والتمر، وهو من الأطعمة الغنية بالفيتامينات والألياف المفيدة للبدن⁽⁴³⁾، والزيتون الذي ذكر البغدادي في كتابه: "زيت الزيتون من شجرة مباركة به أدهان تقوى الشعر والأعضاء، ويبطئ الشيب، وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن"⁽⁴⁴⁾، وهناك الحبة السوداء التي لها تأثير خفيف على كثير من أجهزة الجسم؛ فمثلاً: لها تأثير في خفض ضغط الجسم، وعدد ضربات القلب، تأثير في خفض سكر الدم، وتأثير منبه للجهاز التنفسي وتخفيف أعراضه⁽⁴⁵⁾، وكذلك أوصوا باللبن لما فيه من فوائد عظيمة وخاصةً ألبان الإبل، أيضاً هناك التليبية، والخل، والأترج، والكمأة وهي تشبه البطاطس وهي غنية بالبروتينات والنشويات والسكريات والدهون مع بعض الأحماض الأمينية اللازمة للجسم والإذخر⁽⁴⁶⁾ كما ورد في الحديث النبوي، وهو الحشيش النابت في الأرض، ويكثر في مكة، ويسمى تين مكة، وهناك أيضاً ماء زمزم قال عنه صلى الله عليه وسلم: "ماء زمزم لما شرب له"⁽⁴⁷⁾، وقال أيضاً: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم وفيه طعام من الطعام، وشفاء من السقم"⁽⁴⁸⁾.

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

وهذه التوعية والإرشادات لم يغفل عنها القرآن والسنة النبوية فعندما أكد على أهميتها أطباء الدولة الإسلامية منذ نشأتها، ولاحظ المرضى والأصحاء فوائدها، لذا كانت لديهم استجابات سريعة لتوجيهات أطباء الدولة العباسية لأن الطب في هذه الدولة ارتقى رُقياً واضحاً، وكان لذلك آثاره الإيجابية على الصحة البدنية والنفسية، وتحسنت الأوضاع الصحية، وكان للتجربة والملاحظة دوراً كبيراً في نشر التوعية.

وقد قدم الأطباء نصائح عن أهمية تناول الغذاء الصحي وبطريقة صحية، فقام الطبيب جبرائيل بن بختيشوع بنصح هارون الرشيد في مرضه ألا يأكل أو يشرب خلاف ما أوصى به، فلما برأ الرشيد كان محل جبرائيل يقوى ويزداد لديه، وقال الرشيد لأصحابه: إنني أفعل كل ما يسألني فيه، ويطلبه مني⁽⁴⁹⁾.

ولجبرائيل من الكتب: رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، وكذلك ألف الطبيب أبو زكريا يوحنا بن ماسويه كتاباً في الأغذية، وكتاباً في الأشربة، وكتاب المعدة، فشملت الإرشادات والنصائح الصحية المجتمع كافة، وحاول الأطباء تخصيص مؤلفات تحمل هذه التوجيهات⁽⁵⁰⁾.

ولم تغفل التوجيهات الطبية التحذير من بعض الأطعمة، ويأتي على رأسها الأطعمة المحرمة شرعاً، والتي لها آثار سلبية على الصحة البدنية والنفسية؛ ومنها: الخمر، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: - كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، وقال عليه السلام: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"⁽⁵¹⁾، وحرّم لحم الخنزير⁽⁵²⁾، وما أهل لغير الله به ويحرم الإسلام أكل كل ما ذبح لغير الله أو لم يذكر اسم الله عز وجل عليه بقوله تبارك وتعالى: "وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ"⁽⁵³⁾، وهذا الأمر يؤكد ارتباط غذاء الإنسان بعقيدته، وأنه جزء من منظومة العبودية لله عز وجل، وهناك أيضاً من الأطعمة المحرمة: المنخنقة وهي الحيوانات التي ماتت خنقاً بحبل الصائد، أو بأي طريقة خنقت بها؛ لأن ذلك يؤثر على لحمها⁽⁵⁴⁾، والموقوذة وهي التي ضربت حتى ماتت⁽⁵⁵⁾، والمتردية وهي التي تنزى من العلو إلى الأسفل فتموت⁽⁵⁶⁾،

والنطيحة التي ماتت بسبب نطح غيرها لها، أما ما أكل السبع فهو ما يقع عليه ناب الحيوان المفترس، فلا يجوز للإنسان أكل ما تبقى من السباع أو ما شابهه، وكذلك حرم أكل الحيوانات المفترسة والجارحة⁽⁵⁷⁾.

وقد أقر الأطباء منع تناول الأطعمة المحرمة على المرضى والأصحاء؛ بل قدموا النصح بأن هذه الأطعمة تحمل الجراثيم الضارة والميكروبات، وتؤدي إلى الإصابة بالأمراض، ومنعوا أكل الأطعمة الفاسدة، ودعوا إلى الاهتمام بنظافة الأطعمة، وعدم الغش في إعدادها، فكانت الأسواق تراقب بشكل عام، وبيع وإعداد وشراء الأطعمة بشكل خاص من قبل المحتسب، أي أن الدولة قامت بدورها في وضع المعايير المتعارف عليها صحياً، ووفقاً للتعاليم الإسلامية، وألزمت الجميع بتنفيذها من قبل المحتسب⁽⁵⁸⁾.

3- الحث على النظافة:

تعد النظافة شعاراً للحضارة الإسلامية، وقد شغلت حيزاً لا بأس به من تعليمات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حتى جعلت النظافة والطهارة من صفات المؤمنين، قال تعالى (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)⁽⁵⁹⁾، وجعل الوضوء شرطاً من شروط صحة الصلاة، والاعتسال من الجنابة واجباً شرعياً لا تصح الصلاة بدونه، وجعل من إحسان الوضوء وإسباغه على المكاره علامة مميّزة للمؤمنين يوم القيامة، فدعت التعاليم الإسلامية إلى أنماط عدة من النظافة منها: نظافة البدن، نظافة الثوب لأنها مظهر من مظاهر نظافة صاحبها، والحرص على جمالها مظهر من مظاهر رقى الذوق عند صاحبها، وخلال العصر العباسي خُصت ملابس خاصة نظيفة ومعدة خصيصاً للمرضى المقيمين في الأماكن المخصصة للعلاج، كذلك نظافة المسكن، والطرق، والبيئة؛ فالإسلام أمر بالنظافة، ونهى عن أشكال وصور القذارة، وحث على التشجير والغرس⁽⁶⁰⁾.

وكانت من أبرز أعمال المحتسب خلال العصر العباسي الأول، وضع شروط قاسية على الحرّف التي تتطلب النظافة، وتتصل بالطعام والشراب؛ فمثلاً نجده مع الخبازين يطلب تحري نظافة أوعية الماء وتغطيتها، ونظافة المعاجن، وما يغطى به الخبز، وما يفرش تحته، ونهى أن يعجن عجان بقدمه ولا بركبته ولا بمرافقه؛ لئلا تتحدر أعراق أبدانهم في العجين، وأمر أن يكون العجان مثلثاً حتى لا يبدر من بصاقه أو مخاطه شيء في العجين إذا تكلم أو عطس⁽⁶¹⁾، كذلك يأمر العجان بألا يعجن دون أن يرتدى ثوباً مقطوع الأكمام، وأن يشد جبينه بعصابة بيضاء لمنع عرقه أن يقطر، وأن يخلق شعر ذراعه، وأن يكون عنده من ينش عنه الذباب إذا عجن في النهار⁽⁶²⁾.

وعن نظافة السقائين أمر المحتسب من يتولى السقاية أن ينظف أزياره، وأن يصونها بالأغطية، وأن ينظف قربه وكيزانه، ومنعهم أن يسقوا بكيزانهم المجزوم والأبرص، وأصحاب العاهات والأمراض الظاهرة حتى لا ينقلوها للأصحاء، وشدد المحتسب على نظافة الجزارين والطباخين والحلوانيين⁽⁶³⁾، ومما لا شك فيه أن الخلفاء والأمراء كانوا يقومون بالمتابعة والرقابة المحتسب في المراقبة على عمليات النظافة تجنباً لانتقال الأمراض، ومروا بالأسواق لمتابعة ذلك، ومتابعة المحتسب نفسه، وكان هدفهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعاقبة من يخالف ذلك⁽⁶⁴⁾.

وقد اعتمدت الحسبة كوظيفة حكومية رسمية في العصر العباسي الأول، واختلف المؤرخون في تحديد الخليفة الذي اعتمدت في عهده، فقيل: أيام الخليفة هارون الرشيد، وقيل: الهادي أو المأمون، ولكن من المرجح أن وظيفة الحسبة اعتمدت كوظيفة رسمية زمن الخليفة أبو جعفر المنصور، "وأن رجلاً يقال له أبو زكريا يحيى بن عبد الله ولاء المنصور حسبة بغداد والأسواق"⁽⁶⁵⁾.

وهكذا فإن نظام الحسبة، وإشرافها على النظافة؛ يعد قمة ما يمكن أن يفكر فيه الحاكم النزيه العادل من أساليب راحة الناس، وتوفير احتياجاتهم بشكلٍ صحيّ

وآمن، والحفاظ على ما يحقق سعادتهم، ويجنبهم كل ما يسبب الضرر والقلق والضيق، وفي ذلك دلالة واضحة على رقى الحضارة الإسلامية، واهتمامها بالإنسان وصحته، ووقايته من الأمراض⁽⁶⁶⁾.

مجمل القول أن الإسلام بتعاليمه، والحكام بخططهم وآلياتهم ورؤيتهم، أوجدوا نظاماً مؤسسياً لفرض النظافة على المجتمع حتى يخرج جيل من الأصحاء الأقوياء، وراعت وظيفة المحتسب هذه المعاني والتعاليم الجيدة، تلك الوظيفة الجليلة التي أفرزها الإسلام وحضارته، وتناساها معظم المسلمين.

ممارسة الرياضة:

تعد الرياضة من التدابير الوقائية التي دعا إليها الرسول صلى الله عليه وسلم - ومنها: رياضة البدن وتحريك الجسم، وتحصيل اللياقة البدنية، وجمال الشكل، والأصل الشرعي لهذا الاتجاه، قول الرسول صلى الله عليه وسلم - : "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"⁽⁶⁷⁾، وممارسة الرياضة في المفهوم الإسلامي تتم بطريقة منظمة لكل الأعمار من خلال الصلوات الخمس، ففيها يتم تحريك جميع عضلات الجسم القابضة والباسطة، وتنشيط القلب، والدورة الدموية⁽⁶⁸⁾، وهناك الحج الذي يتضمن رياضة شاقة، كالطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والتنقل بين منى والمزدلفة، قال تعالى: "ليشهدوا منافع لهم"⁽⁶⁹⁾.

ومن أبرز الرياضات التي حرص المسلمون على ممارستها رياضة الرماية بالسهم والقوس، وهي من أحب الرياضات عند المسلمين، لأنها من أدوات الحرب الأساسية⁽⁷⁰⁾، وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن عنصر الدقة من الخصائص الفسيولوجية المعقدة التي هي إحدى مكونات الرشاقة، حيث أنها تتوقف على القياس بالذراع أو المسافة، والإحساس بالزمن، وهذين العنصرين نجدهما مرتبطين معاً في رياضة الرماية، ومن يمارسها يصير من الأقوياء الأصحاء⁽⁷¹⁾.

ومن الرياضات المتعارف عليها عند المسلمين الفروسية، فهي تحتاج صحة ولياقة عالية، وتشجع المسلمين على اكتساب القوة البدنية، والجرأة والشجاعة والنبل والشهامة، والثقة في النفس؛ لرفع الروح المعنوية ليكونوا رجال حرب وجهاد، وأصحاب صحة وقوة ومناعة لمحاربة الأعداء⁽⁷²⁾، وجاءت رياضة المبارزة ضمن أشهر الرياضات عند المسلمين، وتحتاج دقة ومهارة وسرعة وسلامة حواس، فهي تحتاج أكثر من غيرها للشجاعة، والثقة بالنفس، والمهارة والدقة في الأداء، والذكاء مع القدرة

على التفكير المتزن المنظم، وسرعة البديهة، وهذا يحتاج إلى تدريب مستمر، وقدرة على التحمل، وصحة جيدة⁽⁷³⁾.

وقد شجعت السنة النبوية على رياضة السباحة، فقال صلى الله عليه وسلم: "حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي، وأن يورثه طبيباً"، وكان النبي يمارس رياضة السباحة مع أصحابه؛ ليقعدوا به، ويواظبوا على ممارستها؛ لما لها من فوائد صحية عديدة⁽⁷⁴⁾.

أعلن معظم أطباء العصر العباسي أن تربية العقل مصحوبة بتربية الجسم؛ لأنهما متصاحبان صحةً واعتدالاً، فإنه يقتضى تعويد الجسم على تحمل المشاق، والمهارة في الحركات، والتوقيت في النوم، والغذاء والعبادة، والترتيب في العمل وفي الرياضة، والراحة والرياضة من أعون الأمور على حفظ الصحة، ومن أصلحها للسلوك رياضة اللعب بالصولجان لأنها تساعد على خفة الحركة، وسعة الصدر في المناقشات⁽⁷⁵⁾.

وقد مارس معظم خلفاء العصر العباسي الأول الرياضة، ومنهم أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد، لأنها: "تحفظ صحة الإنسان، وتدفع عنه المرض، فالتدبير الحافظ للصحة وقلة المتناول وأكل الرطب"⁽⁷⁶⁾، وفي عهد هارون الرشيد دفع حركة النقل والترجمة، فنقلت كتب كثيرة في مجال الطب ومجال ممارسة الرياضات المتنوعة من واقع الكتب الفارسية واليونانية والهندية⁽⁷⁷⁾.

4- الحجر الصحي:

انطلاقاً من حرص الإسلام على الصحة العامة، فقد سن الإسلام مبدأ الحجر الصحي، أي: عزل المريض الذي قد ينتقل منه المرض عن طريق العدوى، والذي لا يرجى شفاؤه عن الناس، ورخص للناس في عدم السلام عليه، أو الاختلاط به⁽⁷⁸⁾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجعل بينك وبين المجذوم (المصاب بمرض الجزام) قدر رمح أو رمحين" وقال: "وفر من المجذوم كما تفر من الأسد"⁽⁷⁹⁾، والغاية

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

هنا عدم نقل العدوى من المرضى إلى الأصحاء مع الدعوة إلى ضرورة معالجة المرضى.

وبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم الإجراءات الصحية التي تمنع انتشار الأمراض المعدية، ومنها قوله في الطاعون: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه"⁽⁸⁰⁾، وهذا الحديث وضع أساس الحجر الصحي لمكافحة الأوبئة، والحد من انتشارها والفتك بالناس، فطلب من أهالي البلاد التي انتشر بها الطاعون عدم الخروج منها حتى لا تنتشر العدوى في البلاد المجاورة⁽⁸¹⁾.

ومنذ خلافة أبي جعفر المنصور اهتمت الدولة الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بتفعيل الحجر الصحي في حالات الأمراض المعدية، واتبع هارون الرشيد وابنه المأمون نفس النهج حتى غدت بغداد حاضرة خالية من الأمراض إلا فيما ندر، وأصبحت عاصمة العالم في الصحة والثقافة والسياسة والاقتصاد، واعتنى معظم خلفائها بتنشيط الرعاية الصحية، والخدمات الطبية، وحركات الترجمة للعلوم الطبية، وغيرها من شتى أنواع المعرفة⁽⁸²⁾.

يتضح مما سبق حرص حكام الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الطب الوقائي؛ لضمان وقاية المجتمع من الأمراض المعدية، والبحث عن وسائل الراحة، وحفظ صحة الإنسان، وبذلوا غاية ما في وسعهم لتحقيق ذلك إلى أن تمكنوا من إحداث نهضة علمية طبية في ظل الخلافة العباسية حتى وصل الطب والتطبيب إلى مستوى رفيع؛ بسبب عناية خلفاء بني العباس الذين جعلوه في مقدمة العلوم التي طلبوها، وأولوه عناية خاصة، وحصلت بغداد على الحظ الأوفر من هذه العناية بحكم كونها حاضرة الخلافة الإسلامية آنذاك، فأضحت مصدر إشعاع علمي وثقافي وحضاري، يشع بنوره على المناطق المجاورة.

5- الصحة النفسية

لقد أكد الطب الحديث خطورة الأمراض النفسية على صحة الإنسان، فالقلق والكآبة والحزن والغضب، والاضطرابات النفسية لها آثار سيئة على أنسجة الجسم وصحته، فالصحة النفسية هي التكيف والتوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له⁽⁸³⁾.

وقد اهتم أطباء العراق في العصر العباسي اهتماماً كبيراً بالصحة النفسية، وأوجدت طرق معالجة للمصابين بالأمراض النفسية، وكانت تلك الأساليب مبنية على دراسات نفسية دقيقة، فألفوا عن تأثير الموسيقى في الإنسان والحيوان، كما ألف هبة الله بن جميع كتاباً سماه: كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد، واستعمل العلاج النفساني والروحاني، وحاول الأطباء خلال العصر العباسي تقوية قوى المريض النفسانية والروحية وتشجيعه؛ ليحسن مكافحة المرض، وجمعه بالناس الذين يحبهم⁽⁸⁴⁾.

ولقد أيقن الأطباء أن صحة البدن تابعة لاعتدال المزاج، وأن الصحة النفسية أساس الصحة البدنية، "يجب مراعاة أحوال النفس من الغضب والغم والفرح واللذة وغير ذلك، فإن الأغذية الحارة مع الغضب مضرّة، كذلك البارد مع الخوف الشديد أو اللذة المفرطة مضرّة"⁽⁸⁵⁾.

ولقد بدد الأطباء في العصر العباسي بهذا الفتح العظيم الفكرة السائدة في أوروبا في عصر الظلام والقاتلة بأن الجنون وغيره من الأمراض النفسية ينتج عن سكن أرواح شريرة في جسد الإنسان، أما المسلمون ومنذ وقت مبكر فقد عالجوا المصابين بهذه الأمراض علاجاً علمياً، يتسم بالحسنى والرحمة، فشيّدوا لها مشافي خاصة، وأصبحوا موضع رعاية المجتمع، وكانت بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية توفر لهم في مشافهم الخاص الهدوء، والهواء النقي، والنور الكافي، والأشربة والأطعمة المسكنة والمرطبة، وتوفر لهم سماع الموسيقى، ويساعدونهم على

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

أداء الصلاة، ونظافة الثياب، وقراءة القرآن، والسماح لهم بالتجول تحت رعايتهم في الهواء الطلق، فقد برع الأطباء في تشخيص الحالات النفسية والعقلية، وقدموا لها العلاج اللازم⁽⁸⁶⁾.

ثالثاً: الأطباء والعلوم الطبية في العصر العباسي الأول:

ارتقى الطب في العصر العباسي الأول، ونالت العراق مكانة مرموقة صارت مهبطاً للعلماء والمترجمين والأطباء، ولقد اهتم خلفاء الدولة العباسية بالطب بسبب حاجتهم له، وقد جاء الاهتمام عند بعض خلفاء العباسيين نتيجة الاهتمام العام بالحركة العلمية عموماً، والاهتمام بحركة النقل والترجمة، وعند البعض الآخر نتيجة مرضهم واستقدامهم الأطباء لعلاجهم والإشراف على مرستانات الدولة⁽⁸⁷⁾.

مقدمة - جورجيس بن جبرائيل:

كان أول الخلفاء العباسيين اهتماماً بالطب الخليفة أبو جعفر المنصور، وأشهر الأطباء في عهده جورجيس بن جبرائيل، "كانت له خبرة بالطب، ومعرفة بالمداءة، وأنواع العلاج، وخدم بصناعة الطب الخليفة المنصور وكان حظياً عنده، رفيع المنزلة، ونال من جهته أموالاً جزيلة، وقد نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربية"⁽⁸⁸⁾.

وقد استدعى الخليفة أبو جعفر المنصور عام (١١١١هـ/١٧٠٠م) الطبيب جورجيس بن جبرائيل من جنديسابور إلى بغداد، وذلك بسبب مرض معدته المزمن، ورغبته الزائدة في الطعام الأمر الذي أدى إلى إجهاد المعدة⁽⁸⁹⁾، "إن أول ما استدعى أبو جعفر المنصور لجورجيس في سنة مائة ثمان وأربعين للهجرة مرض، وفسدت معدته، وانقطعت شهوته، وكلما عالجه الأطباء ازداد مرضه، فتقدم إلى الربيع وزيره وكاتم سره بأن يجمع الأطباء لمشاورته، فجمعهم فقال لهم المنصور: من تعرفون من الأطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً، فقالوا: ليس في وقتنا هذا أحد يشبه

جورجوس رئيس أطباء جنديسابور، فإنه ماهر في الطب وله مصنفات جليلة، فأنفذ المنصور في الوقت يحضره⁽⁹⁰⁾.

وقد استطاع هذا الطبيب الماهر (جورجوس) علاج المنصور، وخفف عنه ألمه حتى برأ تمامًا من مرضه، فقبل إنه "نظر إلى نبضه وإلى قارورة الماء، ووافقته على تخفيف الغذاء، ودبر تدبيرًا لطيفًا حتى رجع إلى مزاجه الأول، وفرح به الخليفة فرحًا شديدًا، وأمر أن يجاب إلى كل ما يسأل"⁽⁹¹⁾.

وفي عام (٤٤٠هـ/١٠٤٩م) مرض الطبيب جورجوس مرضًا شديدًا، فاستأذن الخليفة في ترك بغداد والذهاب إلى بلدته جنديسابور كي يموت ويدفن فيها، فأذن له الخليفة بعد أن وعده جورجوس بإرسال تلميذه إبراهيم إليه، وبالفعل أرسل إبراهيم إلى الخليفة، وظل في خدمته حتى وفاة الخليفة المنصور (٤٤٠هـ/١٠٤٩م)، ولجورجوس من الكتب الطبية المشهورة كتاب (كناش) الذي نقله حنين بن اسحق من السريانية إلى العربية⁽⁹²⁾.

٤٤٠هـ - بختيشوع بن جورجوس:

كان بختيشوع بن جورجوس قد تعلم صناعة الطب، وورثها عن أبيه وورث منه حذقه لها، ومزاولة أعمالها، وقد خلف أباه في رئاسة مدرسة الطب وببمارستان جنديسابور، وقد استدعاه الخليفة العباسي هارون الرشيد عام (٤٤٠هـ/١٠٤٩م)؛ لمعالجته من داء ألم به⁽⁹³⁾.

وكانت له الحظوة والشأن والمكانة على عهد الرشيد، "في سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٩م) مرض هارون الرشيد من صداع لحقه، فأمر يحيى بن خالد البرمكي استحضار بختيشوع بن جورجوس لما يئس الأطباء من علاجه، فوصل بختيشوع إلى الرشيد وقربه إليه، وخلع عليه خلعة جليلة، ووهب له مالًا وافراً، وأمر الرشيد بأن يكون بختيشوع رئيس كل الأطباء، وأمر بأن يسمع له جميع الأطباء ويطيعوا"⁽⁹⁴⁾.

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

وقد أحدث وجود هؤلاء الأطباء الأكفاء طفرة في الرعاية الصحية ونقله حقيقة في مجال العلوم الطبية، فمن أبرز مؤلفات بختيشوع بن جرجيوس في الطب، كتاب: مختصر الكناش، وكذلك كتاب: التذكرة، وكان اهتمام الخلفاء العباسيين ينصب على الطب بصفة خاصة، فوفد إلى بغداد أطباء كثيرون، أسند إليهم الخلفاء مهمة ترجمة الكتب الطبية عن اليونانية والهندية والفارسية، وأدت النهضة العلمية الطبية إلى انتشار صناعة الطب والتطبيب حتى وصلت الحالة الصحية للمجتمع آنذاك إلى أوج عظمتها⁽⁹⁵⁾.

جبرائيل بن بختيشوع:

كان مشهوراً بالفضل، جيد التصرف في المداواة، عالي الهمة، حظياً عند الخلفاء، رفيع المنزلة عندهم، كثيري الإحسان إليه، حصل جهتهم من الأموال ما لم يحصله غيره من الأطباء، وقدم بغداد عام (١١١١هـ/١٧٠٠م) ⁽⁹⁶⁾.

ومن الأخبار التي وصلت عنه: "لما كانت سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته، فقال له جعفر: أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه، فقال له بختيشوع: ابني جبرائيل أمهر مني، وليس في الأطباء من يشاركه، فقال له: أحضرني، ولما أحضره عالجه في مدة ثلاثة أيام وبرا، فأحبه جعفر مثل نفسه، وكان لا يصبر عليه ساعة، ومعه يأكل ويشرب"⁽⁹⁷⁾.

وإبان وجود هذا الطبيب في بغداد أصيبت حظية الرشيد بشلل جزئي، فأحضر لها هذا الطبيب، واستطاع أن يقدم لها العلاج بعد أن شرح له الرشيد حال الصبية، فقال له جبرائيل: إن لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندي حيلة، فقال: ما هي، قال: تخرج الجارية إلى هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريد، وتمهل علي ولا تعجل بالسخط، فأمر الرشيد بإحضار الجارية فخرجت، وحين رآها جبرائيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها، فانزعجت الجارية، ومن شدة

الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها، ويسطت يدها إلى أسفل، ومسكت ذيلها، فقال جبرائيل: قد برئت يا أمير المؤمنين، فقال الرشيد للجارية: ابسطي يدك يمنا ويسرة ففعلت ذلك، وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت بخمسائة ألف درهم، وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على جميع الأطباء، ولما سئل جبرائيل عن سبب العلة قال: هذه الجارية أنصب إلى أعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة، ولأجل أن سكون حركة الجماع تكون بغتة جمدت العضلة في بطون جميع الأعصاب، وما كان يحلها إلا حركة مثلها، فأختلَّت حتى انبسطت حرارتها، وانحلت العضلة⁽⁹⁸⁾.

وفي آخر أيام هارون الرشيد مرض المرض الذي مات بسببه، ولما اشتد عليه المرض سأل جبرائيل قائلاً: لم لا تبرؤني؟ فقال له: كنت أنهاك دائما عن التخلط، وأقول لك قديماً أن تخفف الجماع فلا تسمع مني، والآن سألتك أن ترجع إلى بلدك، فإنه أوفق لمزاجك، فلم تقبل، وهذا مرض شديد، وأرجو أن يمن الله عليك بالعافية، فلم يعجب كلامه الرشيد وأمر بحبسه، لولا أن الوزير الفضل بن الربيع أصلح بينه وبين الرشيد⁽⁹⁹⁾.

وقد استطاع جبرائيل أن يعالج الفضل بن الربيع من مرض القولنج (مرض القولون) الذي يئس الأطباء من علاجه، فبرأ الفضل، وزادت محبة جبرائيل، وتقدمت مكانته في عهد الأمين ثم من بعده في عهد أخيه المأمون الذي مرض مرضاً شديداً، ويئس الأطباء من علاجه أيضاً، واستطاع علاجه خلال ثلاثة أيام، فسر به المأمون سروراً عظيماً، وأمر له بمليون درهم، ومات جبرائيل عام (٢٠٠ هـ/٨١٥ م) (١٠٠).⁽¹⁰⁰⁾

ولجبرائيل من الكتب: رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب في الباه، رسالة مختصرة في الطب، كناش جبرائيل، وكتاب في صناعة البخور ألفه للمأمون⁽¹⁰¹⁾.

١٤٤٠هـ - آل ماسويه:

هم رأس البيت الثاني من بيوت الأطباء السريان والنساطرة بعد آل بختيشوع، الذين ظهروا في الدولة العباسية، وخدموا في مجال الطب، ومن أبرزهم ماسويه بن يوحنا، وكان يعمل في بيمارستان جنديسابور، وكان عارفاً بالأمراض وعلاجها، خبيراً في انتقاء الأدوية، أخذه جبرائيل بن بختيشوع معه إلى بغداد، وأحسن إليه، وزوجه جارية رزق منها بابنه يوحنا، وكان ماسويه قد تفوق في صنعة التكحيل (أمراض العيون)، ولما مرضت عينا الرشيد قام بمعالجته، فألزمه الرشيد الخدمة مع جبرائيل، وصار نظيراً لجبرائيل في المكانة عند الخليفة، واعتنى الرشيد بيوحنا بن ماسويه، ووسع النفقة عليه، وأكرمه مثل إكرامه لوالده⁽¹⁰²⁾.

وقد كان أبو زكريا يوحنا بن ماسويه طبيباً ذائع الصيت، قلده الخليفة هارون الرشيد مهمة ترجمة الكتب القديمة، التي حصل عليها من مدن أنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين غزاها المسلمون، وعينه أميناً على نقل هذه الكتب وترجمتها، وطالت خدمة يوحنا للخلفاء العباسيين، فخدم الرشيد والأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل، وكان هؤلاء الخلفاء لا يتناولون طعاماً ولا شرباً إلا بحضوره، وكانت وفاة يوحنا عام (٢٤٤ أول صفر / ٨٥٤ هـ / ٤٦٤ م) بسامراء في عهد خلافة المتوكل (٢٤٤ أول صفر - ٢٤٤ ربيع أول صفر هـ / ٨٥٤ ربيع أول صفر م - ٤٦٤ م)، وكان من تلاميذه الذين ورثوا علمه، حنين بن اسحق، وهو من البيت الثالث من بيوت الأطباء المسيحيين النساطرة السريان، الذين خدموا البلاط الخلفي⁽¹⁰³⁾.

ولقد ترك يوحنا كثيراً من الكتب الطبية أهمها: كتاب البرهان، كتاب البصيرة، كتاب الكمال والتمام، كتاب الحميات، كتاب في الأغذية، كتاب في الأشربة، كتاب المنجح في الصفات والعلاجات، كتاب في الفصد والحجامة، كتاب في الجذام، كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها، كتاب في رفع مضر الأغذية، كتاب السموم وعلاجها، كتاب في الصداع، كتاب في الصدر والدوار، كتاب محنة الطبيب، كتاب

وغل العين، كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن، كتاب الجنين، كتاب المعدة، كتاب القولنج، كتاب التشريح، كتاب تركيب خلق الإنسان، كتاب المايخوليا، كتاب جامع الطب، وكتاب الأقرباديين، وجميع هذه المؤلفات والعلوم كانت معنية بالطب ويتشخيص المرض وتحديد الدواء اللازم له⁽¹⁰⁴⁾.

ولم تقتصر الخدمات الطبية والرعاية الصحية لهؤلاء الأطباء على البلاط الخلافي فقط؛ بل صارت مؤلفاتهم العلمية، وتشخيصهم للأمراض، وكيفية العلاج مرجعاً علمياً، استفاد منه كل من امتهن بالطب وصناعته خلال العصر العباسي الأول، وقدموا النصح والارشاد والعلاج لجميع المرضى، فأوجدوا بيئة نقية خالية من الأمراض، ومجتمعاً معظمه من الأصحاء الأقوياء الإشداء.

ومن أشهر الأطباء أيضاً خلال تلك الحقبة: ميخائيل بن ماسويه، وكان طبيباً للمأمون، وكان المأمون لا يشرب من الأدوية إلا مما تولى تركيبه واصلاحه ميخائيل، وكان أطباء بغداد يبجلونه تبحيلاً لم يكونوا يظهرونه لغيره، وكان هناك من الأطباء أيضاً حنين بن اسحق، وعرف له نحو مائتي مؤلف، وكان المترجم الرسمي للمأمون والمتوكل، وكان حنين ماهراً في طب العيون، وظهر أيضاً اسحق بن حنين وبنو قرة الصابئون نسبة إلى ثابت بن قرة الصابئي الحراني، ومن الأطباء المسلمين في العصر العباسي: الرازي، على بن العباس، الشيخ الرئيس ابن سينا، ابن النفيس، وغيرهم كثير⁽¹⁰⁵⁾.

إن هذا النشاط الواسع في الحركة العلمية خلال عصر الدولة العباسية، وخاصة في مجال العلم العقلي والطب، أدى إلى ازدهار الطب الإسلامي، وأثر بدوره في الحضارة العربية، وهكذا حافظ المسلمون في حضارتهم على مشاعل العلوم المختلفة، وخاصة الطب، ففي الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش عصور الظلام، قدم المسلمون علماً ومؤلفات، وعلماء خدموا الإنسانية جمعاء، وأضاءوا الظلام، وايقظوا سبات العالم.

طب النساء والأطفال:

إن مستقبل الأمم يتأتى في صحة النساء والأطفال، فالأمة التي تسعى إلى حماية أطفالها، وتربيتهم على الأسس الصحية السليمة، تساهم في صنع غد أفضل، ينبض بالخير ويبشر بالأمل، والعناية بالطفل تبدأ بالنساء فيجب رعايتهن، وإعدادهن إعدادًا جيدًا؛ لأنهن أمهات الغد، وعليهن إعداد جيل من الأقوياء الأذكياء لصنع الحضارة.

وقد أثبت العلم الحديث أن الطفل يكتسب صفات أبويه سواء الخلقية منها أو العقلية منذ الولادة، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم - من زواج القرابة حيث قال: "لا تتكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويًا"⁽¹⁰⁶⁾، وقد أكد علم الوراثة اليوم على أن الزواج من الأقارب يجعل النسل ضعيفًا من ناحية الجسم والذكاء⁽¹⁰⁷⁾، وقال عليه الصلاة والسلام: "ياكم وخضراء الدمن، قالوا وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسنة في المنبت السوء"⁽¹⁰⁸⁾.

تناول كثير من الأطباء منذ العصر العباسي الأول طب الأعضاء الأنثوية، وخلق الجنين، وطبيعة الحمل والولادة، وكان ماسويه أول من نهج منهج الاختصاص، وخصص جزءًا من مؤلفاته لأمراض النساء والولادة، وكذلك تناول طب الأطفال كما تناول (الويب بن سعد) في كتابه: الجنين وتدبير الحبالى والمولدين، كثيرًا من أمراض النساء، وتناول (أحمد بن محمد البلدي) في كتابه: تدبير الحبالى والأطفال الصبيان، موضوع أمراض النساء؛ بل تناول عديد من الأطباء هذا الموضوع من النواحي التالية: الناحية التشريحية، ومسألة الطمث (الحيض)، والأمراض التي تصيب الرحم، وعلامات الحمل والولادة، وعلامات الإسقاط وأسبابه، وتعسر الولادة، والتدخل الجراحي في التوليد⁽¹⁰⁹⁾.

وقد انصب اهتمام الأطباء خلال العصر العباسي بطب النساء، وخاصة ما يتعلق بأحوال الحمل والولادة، لأنهما أهم ما يتعلق بحياة المرأة، وحياة الأجيال

الجديدة، فمن ضمن المهام الجليلة للمرأة في الحياة: الإنجاب والمحافظة على النسل واستمرارية حياة الإنسان، وفي ذلك دراية ووعي من قبل الحكام والمجتمع بأهمية الرعاية الصحية الجيدة للمرأة، فاهتموا بطب النساء وعلومه فخرج الأطباء، وقدموا علمهم في خدمة المجتمع ورقبه الصحي والثقافي، فانعكس ذلك بدوره على الأطفال فخرج معظمهم منذ ولادتهم أصحاء معافين من الأمراض.

كما اهتم أطباء العرب بأدوار حياة الطفل منذ ولادته، وقسموا حياته تقسيمًا لا يختلف كثيرًا عن تقسيم الأطباء المحدثين، وهذا بطبيعة الحال يؤكد على أن الأطباء العرب المسلمين كانوا يعرفون المراحل التي يمر بها الطفل معرفة تستند على أصول طبية صحيحة، وكانوا يبذلون عناية فائقة بالمولودين لسبعة أشهر، كذلك الأطفال حديثي الولادة، وكيفية تدبيرهم وتغذيتهم، ووضعوا شروطًا معينة للمكان الذي ينام فيه الطفل، أهمها تميزه بالنقاء والنظافة، واهتموا بالصحة العامة⁽¹¹⁰⁾.

وقد تعرف الأطباء المسلمون على الأمراض التي تصيب الأطفال مثل:

الإسهال، والربو، والبول في الفراش، والتشنجات، والحوال، وغيرها، وعرفوا أيضًا الديدان التي تصيب الأطفال، وتوسعوا في دراسة أمراض العضلات والأعصاب (شلل الأطفال)، والحميات التي تصيب الأطفال وعرفوا أنواعها، كما اهتموا بحياة الطفل الصحية التي يجب أن تبنى على أسس طبية سليمة، وهذا دليل قاطع على تطور العرب الحضاري، ومستوى ثقافتهم الصحية الرفيع، حتى أصبحوا أصحاب اليد الطولى في طب الأطفال، وامتازوا بحسن الرعاية الصحية⁽¹¹¹⁾.

❦-التشخيص الطبي وأبرز إرشادات وتوجهات الأطباء:

وصف الأطباء المسلمون في العصر العباسي الصحة بأنها: حالة الجسم الصحيح الخلق، الذي تقوم أعضاؤه بوظائفها حق القيام، وتكون أمزجته معتدلة،

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

ووصفوا المرض بأنه: حالة خروج الأمزجة عن الأمر الطبيعي والاعتدال، وقد قسموا الأمراض إلي: أمراض ظاهرة للحس، كالخراجات والقروح، وأمراض تفرق الاتصال وأمراض باطنة وقالوا: إن العلل التي تحدث في باطن البدن ليس تعرفها سهلاً كتعرف علل الأعضاء الظاهرة، ولكن يحتاج فيها إلى أن يكون المطيب عارفاً بفعل كل واحد من الأعضاء ومزاجه وجوهره ومنفعته ومقداره وشكله وموضوعه في البدن، ومشاركته لما يشاركه من الأعضاء، وقد بحثوا في أمراض كل أجهزة الجسم، وأكد الأطباء على ضرورة التشخيص قبل العلاج، فكانوا يفحصون العليل بكل الوسائط المعروفة في تلك الأيام⁽¹¹²⁾.

وقد استدل أطباء العصر العباسي على بعض الأمراض من خلال البول والنبض، واشتروا أن يؤخذ البول بعد استيقاظ المريض من نومه مباشرة وقبل أن يشرب شيئاً، وميزوا بين النبض الطبيعي والقوى والضعيف، ثم وضعوا حصيلة تجاربهم عن البول والنبض، ومعرفة حركة القلب في كتب ورسائل، مثل كتاب: كفاية المرتاض في علم الأبوال والأنباض، وكتاب: موجز في علم الطب وبيان القارورة والنبض للسيد حافظ لطف الله محمد، أما الاستدلال بالدم على بعض أنواع الحميات وغيرها من الأمراض، فقد برعوا فيه وألفوا فيه كتباً ورسائل أيضاً منها على سبيل المثال: كتاب غاية الأمنيات في معرفة الحميات⁽¹¹³⁾.

وانطلاقاً من الاهتمام بالصحة العامة في العراق في العصر العباسي الأول، وغيرها من بلدان الخلافة العباسية، أكد الأطباء على ضرورة اتباع بعض النصائح والإرشادات والتوجيهات ومنها: ضرورة استخدام الدخان لتطهير الهواء من الأوبئة، الوقاية من الأمراض بالتطعيم، حرّموا استعمال ثياب الموتى من جراء الأوبئة العالقة بالثياب، نهوا عن مخالطة المرضى المصابين بالأوبئة⁽¹¹⁴⁾، التحذير من الإسراف في تناول الطعام⁽¹¹⁵⁾، الحرص على إتمام رضاعة الأطفال، تقديم الإعانات والإسعافات السريعة للجرحى⁽¹¹⁶⁾، وفي الحروب حرص قادة الجيوش على سرعة دفن الموتى،

منعًا لانتشار الأمراض⁽¹¹⁷⁾، الحث على الرقابة الصحية على الأغذية في الأسواق، الحرص على رفع معنويات المرضى، فكان لا يسمح بمزاولة مهنة الطب إلا لمن هو مؤهل لذلك⁽¹¹⁸⁾، كما حثوا على إنشاء بيوت الخلاء للمسافرين وأبناء السبيل؛ لقضاء حاجتهم، وتوفير المياه حرصًا على نظافتهم، وفي هذا دعوة للمحافظة على الطرقات والأماكن العامة⁽¹¹⁹⁾.

رابعًا: الأماكن المخصصة للعلاج في العراق خلال العصر العباسي الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم - البيمارستانات (دور العلاج):

لقد وصلت الرعاية الصحية إلى النضوج في العصر العباسي، حيث صارت بغداد العباسية قبلة لعشاق الطب والمعرفة، إذ نشر العباسيون العلوم الطبية وأسسوا المدارس الطبية، وشيدوا أماكن ثابتة خصصت لعلاج المرضى، وأطلقوا عليها البيمارستان، وغدت بغداد في الشرق وقرطبة في الغرب من أهم المراكز الثقافية العلمية والطبية في العالم الإسلامي⁽¹²⁰⁾.

والبيمارستان لفظة فارسية، مركبة من كلمتين (بيمار) وتعنى المريض أو العليل أو المصاب، و (ستان) وتعنى مكان أو دار أو موضع، فيكون معناها إذن: موضع المرضى أو دار المرضى، وكانت البيمارستانات عبارة عن مستشفيات عامة تعالج فيها كافة الأمراض والعلل باطنية وجراحية ورمدية وعقلية، وغيرها من الأمراض⁽¹²¹⁾.

أما تاريخ بدايات إنشاء البيمارستانات الإسلامية، فهو يرجع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم- عندما مرض سعد بن معاذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم- أن تنصب له خيمة في المسجد حتى يتمكن من عيادته، وكانت الخيمة لامرأة مجاهدة يقال لها ربيعة، كانت تداوى الجرحى، وتحبس نفسها على خدمة من كان مريضًا من المسلمين، وكانت تساعد أختها كعبة بنت سعيد الأسلمية، فكانت تلك الخيمة النواة الأولى للبيمارستانات، وكانت ربيعة أول ممرضة في الإسلام، أوقفت

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

نفسها على خدمة المرضى ومعالجتهم، تطوعاً وطلباً للثواب، وقد قال معاوية بن أبي سفيان عن النساء: ما مرّض المرضى، ولا نذب الموتى غيرهن⁽¹²²⁾.

إن أول بيمارستان في عهد الدولة العربية الإسلامية هو الذي أنشأه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام (١٠٠٠ هـ/١٦٠٠ م) في الشام⁽¹²³⁾، واقتدى به الحجاج بن يوسف الثقفي، فبنى البيمارستان، وأجرى الأرزاق على المرضى، وخصص لهم الأطباء لمعالجتهم، كما أن الوليد بن عبد الملك هو أول من أمر بحبس المجذومين أي عزلهم، لئلا يخرجوا وينقلوا مرضهم إلى الآخرين⁽¹²⁴⁾، وكانت البيمارستانات في أول أمرها بسيطة ثم توسعت وأدخلت عليها إضافات كثيرة على مر السنين حتى أصبحت في أواخر القرن الثاني للهجرة بحالة جيدة، وتتوفر فيها التسهيلات التي يطلبها المريض من علاج وطعام، وقد شارك في إنشائها أهل البر والإحسان، فأوقفوا لها الأوقاف الكثيرة، فتوسعت وزودت بالعقاقير والأطباء البارزين، وجمعت بين ممارسة تعليم الطب وتطبيب المريض⁽¹²⁵⁾.

وقد اهتم العباسيون بالبيمارستانات اهتماماً كبيراً، فشيدها في بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية إلى جانب دور العجزة والفقراء، وزودوها بالتمر والزيت والطحين، فقد شيد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور دوراً للعجزة والأيتام، ومعالجة الجنون في بغداد، وقد بنى المنصور أيضاً داراً للعميان في بغداد، وقرب الأطباء إليه وأجزل لهم العطايا، وكان يقدر أي طبيب نابِه يسمع عنه، فارتقى الطب في عهده رقياً واضحاً، وطوال فترة حكمه (١٠٠٠ هـ - ١٠٣١ هـ/١٦٠٠ م - ١٦٤٠ م) وهو يستقدم الأطباء إلى بغداد، وينزل لهم الصعاب⁽¹²⁶⁾.

ورتب الخليفة العباسي المهدي المخصصات للمجذومين والمسجونين، وتعد المجازم التي أقامها المسلمون أول دور عولج فيها المصابون بالجذام معالجةً فنيةً راقيةً، وقد فتحت أبوابها مجاناً أمام المصابين بهذا المرض، فصارت بذلك مخصصة لجميع فئات المجتمع وطبقاته، دون تمييز أو تفرقه⁽¹²⁷⁾.

يلاحظ مما سبق: أن العناية والرعاية الصحية كانت في ارتفاع وازدياد مستمر، وكانت هناك استراتيجيات وخطط ثابتة من قبل الأنظمة الحاكمة رغم تنوعها وتعددتها على مر التاريخ للارتقاء بالمستوى الصحي بشكل علمي ومنهجي، حتى تعود فوائده على المجتمع بكل فئاته وطبقاته، ولم تقتصر الخدمات الطبية والصحية على طبقة الأسياد والأغنياء، القادرين على دفع مصاريف الإقامة والعلاج، فالعلاج بالمجان لجميع المرضى والمصابين، وفي ذلك قمة الرقي الإنساني.

ويعد الخليفة هارون الرشيد أول من أسس بيمارستانًا بكامل التجهيزات المعروفة في ذلك العصر، وحدث ذلك في عام (١٧٠٠هـ/٧٨٠م) وشرح لرئاسته الطبيب ماسويه بن يوحنا الخوزي من أطباء جنديسابور، وتولى جبرائيل بن بختيشوع رعايته، فأصبح ذلك الـبيمارستان محور النشاط الطبي في الإسلام ومركزًا لتقدم الطب الإسلامي، وقيل أن الرشيد سمى ذلك الـبيمارستان باسمه (بيمارستان الرشيد)، وهو يعد أول بيمارستان بمعناه الحقيقي، وتحت الإشراف المباشر للسلطة الحاكمة في بغداد⁽¹²⁸⁾.

كما بنى هارون الرشيد بيمارستانًا آخر في بغداد وجعله تحت رعاية البرامكة، وكان الطبيب ابن دهنى طبيبًا ورئيسًا له⁽¹²⁹⁾، كما أنشأ أحمد بن طولون في مصر في عام (١٠٠٠هـ/١٠٦٠م) بيمارستانًا وكان أول بيمارستان في مصر، وألحق به حمامين أحدهما للرجال والآخر للنساء، وكان يشرف بنفسه على الـبيمارستان، ويوزره كل يوم جمعة لتفقد أحواله⁽¹³⁰⁾.

كذلك اهتم الرشيد بالطب وصنعتة وتعليمه، فألحق بالبيمارستانات التي شيدها ببغداد مكتبات كبيرة، وكان تعليم الطب يتم داخل الـبيمارستان من تشخيص وتحديد المرض، واختيار طريقة العلاج المناسبة، والدواء اللازم، فزاد عدد الأطباء في عهده ممن تخرجوا من هذه المدرسة الطبية الموجودة بالبيمارستان، ومن دلائل زيادة عددهم

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

أن الخليفة المقتدر بالله عقد امتحاناً لتسعمائة طبيب؛ لإجازتهم بممارسة الطب في بغداد⁽¹³¹⁾.

ولم يكن تأسيس البيمارستانات وفقاً على الخلفاء والسلاطين أو الأغنياء، وإنما دأب أيضاً بعض الأغنياء والأطباء على تأسيسها أمثال: سنان بن ثابت بن قرة الذي تقلد رئاسة البيمارستانات في بغداد، وكانت البيمارستانات الكبيرة بمثابة مدارس عالية للطب، وكان الطلاب يتلقون فيها علومهم، ويتعلمون ما كتبه أساتذتهم المسلمون الكبار، وكانوا يستمعون إلى شرح الأساتذة في حلقات خاصة تعقد في تلك البيمارستانات⁽¹³²⁾.

لقد تحولت البيمارستانات في بغداد وشرق الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي إلى ما يشبه كليات للطب بالمعنى الصحيح، يقد إليها الطلاب من كل ناحية، وهي تقدم الخبرات العملية، والعلوم الطبية حتى تجيز في النهاية للمجتمع بجميع طبقاته وفئاته أطباء أكفاء، لديهم مهارة بصناعة الطب، متخصصين وعارفين بفنهم، ويحملون ترخيصاً أو تصريحاً يشهد لهم بذلك، وفي ذلك دلالة على أن المنظومة الصحية تأتي على رأس اهتمامات الخلافة والمعنيين بالأمر حتى يحيا الجميع بأمن وصحة وسلامة.

٥٥- مشافي الاختصاص:

كما أنشأ المسلمون دوراً ومشافياً للاختصاص أي أنها تختص بأمراض معينة ومنها على سبيل المثال:

المجاذم: وأول مجذمة عرفت في التاريخ الإسلامي هي مجذمة الوليد بن عبد الملك في دمشق عام (١٢٤٠ هـ / ٧٣٨ م)، ثم بعد ذلك أنشأ الملاجئ من هذا النوع في أنحاء الدولة الإسلامية، لرعاية التعساء من المجذومين، وحدثت الخلافة العباسية حذوه ولا سيما في عصرها الأول، وقدمت رعاية من هذا النوع من المرض، وأنشئت دور عولج فيها المصابون بالجذام معالجة فنية راقية، وفتحت أبوابها مجاناً

أمام المصابين منذ عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وهذا انطلاقاً من الحرص على الصحة العامة، وتوفير سبل العلاج لجميع فئات المجتمع⁽¹³³⁾.

دور المجانين: اهتم الأطباء بالأمراض العقلية والعصبية اهتماماً كبيراً، وأصبح أصحاب هذه العلل والأمراض محط رعاية واهتمام الحكام والأمراء والخلفاء، وخصص في كل بيمارستان قسم خاص للمجانين وقد خصصت لهم حجرات معزولة بقضبان حديدية، وزارهم الخلفاء والأمراء بشكل ثابت ودوري يوم الجمعة من كل أسبوع، وخصص الخليفة هارون الرشيد غرفاً خاصة بالمجانين بالبيمارستان الرشيدي في بغداد، وكان يشرف على دار المجانين أطباء حاذقين لهم علم بنفسيات المصابين، يساعدهم الأعوان والخدم⁽¹³⁴⁾.

دور الزمنى: وهى الدور التي كان يحجر بها ذوى العاهات والأمراض المعدية، والتي تسمى في الوقت الحاضر مستشفيات العزل، امتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم- الذي حذر من مخالطة ذوى الأمراض المعدية، وقد شيد خلفاء العصر العباسي الأول عديداً من هذه الدور في بغداد، وقد ساهم أيضاً الخليفة العباسي المهدي (سنة ١٧٥ هـ - سنة ١٩٥ هـ / ٧٨٥ م - ٨١٣ م) بقسط وافر في الأعمال الخيرية، وتشديد الملاجئ، والبيمارستانات، ودور الزمنى، ومساعدة الأيتام والأرامل، والمنقطعين، فأمر ببناء دور خاصة بذوى العاهات، وأن يتولى أمر العناية بهم أناس يقومون بخدمتهم وتصريف أمورهم⁽¹³⁵⁾.

وكانت هذه الدور بسيطة في أول أمرها، فكان يحجر بها على ذوى العاهات، ويعنى بأمر طعامهم ونظافتهم وكسوتهم، وتخفيف مصابهم، وعلى مر العصور رتب لها أطباء مختصون بمعالجة الزمنى، وخصصت لهم من يتعهدونهم بالإشراف، وخدم يقومون بتدبير أمورهم⁽¹³⁶⁾.

على هذا ومن خلال ما سبق يتبين أن الدولة الإسلامية كان لها السبق في رعاية ذوى العاهات والمجذومين، ومعالجتهم في دور خاصة بهم، تكفل راحتهم،

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

وتخلص المجتمع من العدوى، وهذا يعكس تحمل المسؤولية، واحترام الإنسانية، وهو ما سبق به الشرق الإسلامي الغرب الأوروبي بفترات غير قليلة، وسطر تاريخاً حضارياً في هذا المجال يشهد له بالتميز والانفراد.

٢٤٤- البيمارستانات المتنقلة

وهي البيمارستانات التي تنتقل من مكان إلى مكان إلى آخر، لتوفير الرعاية الصحية، ولاسيما في المناطق البعيدة، وقد جرت الاهتمام في الدولة الإسلامية بهذا النوع من البيمارستانات، لما لها من ضرورة وأهمية.

القوافل الطبية: ذكر ثابت بن سنان عن والده رواية تثبت مدى اهتمام الدولة

العباسية بهذا الشأن إذ يقول: "ورد توقيع من الوزير علي بن عيسى إلى والدي سنان ، فيه فكرت في مَنْ في السواد من أهله، فإنه لا يخلو أن يكون فيه مرضى، لا يشرف عليهم منطبب لخلو السواد من الأطباء، فتقدم مد الله في عمرك بإنفاذ منطببين وخزانة للأدوية والأشربة، يطوفون في السواد يقيمون في كل موقع منه مدة ما تدعو الحاجة إليه، ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون إلى غيره، ففعل والدي ذلك" (137).

لاشك إن أن الاهتمام بجميع أطراف المجتمع من أغنياء وفقراء ورعايتهم صحياً، كانت على رأس أولويات حكام وخلفاء العصر العباسي الأول وخصوصاً في حاضرتهم بغداد، وإذا ظهرت في عالمنا الحديث القوافل الطبية التي تجوب البلدان من أجل تقديم الخدمات الطبية، كان للمسلمين الأوائل السبق في تقديم هذه الرعاية، والخدمات الصحية والطبية على أعلى مستوياتها، وهم بذلك وفروا الحماية الصحية والاجتماعية للمجتمع، وأحدثوا نوعاً من الانفراد بتقديم خدمه طبية مميزة في شتى البقاع داخل دولتهم دون دفع مصروفات للإقامة والعلاج .

مستشفيات السجون: كانت ضمن البيمارستانات المتنقلة التي ظهرت خلال

حكم الدولة العباسية، ووجدت في بغداد خلال العصر العباسي الأول، فقد كتب الوزير علي بن عيسى بن الحراج كتاباً إلى سنان بن ثابت رئيس أطباء بغداد، جاء فيه:

"فكرت مد الله في عمرك، في أمر من في الحبوس، وأنه لا يخلو من كثرة عددهم، وجفاء أماكنهم أن تتألم الأمراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم، ولقاء من يشاورنه من الأطباء فيما يعرض لهم، فينبغي أن تفرد لهم أطباء، يدخلون إليهم في كل يوم، وتُحمل إليهم الأدوية والأشربة يطوفونها في سائر الحبوس ويعالجون فيها المرض" (138).

وهذا النوع من القوافل الطبية المتنقلة، صار يرسل من قبل الخلفاء إلى المناطق النائية، أو عند حدوث أوبئة ما، أو بشكل دوري لتوفير الخدمة الطبية، كان يرسل أيضاً إلى السجون وفي مواعيد ثابتة أسبوعياً، ويستدعى في حالات الطوارئ والحالات الحرجة والعاجلة، وكانت القافلة الطبية تحمل بالأدوية والأغذية وكافة المستلزمات الطبية والصحية .

مجمّل القول أن هذا النوع من المستشفيات المتنقلة، وجد في العصر العباسي الأول، وتنتقل الأطباء داخل الريف والقرى البعيدة عن المدن، والتي لا يوجد فيها أطباء، وكذلك عند انتشار الأوبئة، ولم يحرم المساجين من الرعاية الصحية والطبية اللازمة، وهذا يبين الالتزام بحقوق الإنسان، وتحقيق العدالة الاجتماعية والإنسانية، هي أبرز وجه أظهرته الحضارة الإسلامية.

بیمارستان الجيش: هي بيمارستانات ترافق الجيوش في حلها وترحالها في حالة الحرب والسلام، يكون فيها فريق من الأطباء والصيادلة والغلمان، وكل ما يلزم المريض من وسائل الراحة، والاعتناء بهم عناية فائقة، وكان هذا التقليد عند العرب منذ الجاهلية، فقد كانت النساء ترافق الجيوش إلى ساحات القتال، ويقمن في خيام منعزلة، وينقلن الماء، ويهيئن الطعام، وينقلن إلى خيامهن من يصاب بجرح أو كسر، أو من يعتريه عارض يمنعه من مواصلة القتال، فيضمدن الجرحى، ويعينن بأمرهم (139).

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

وقد توسع المسلمون في هذا النوع من بيمارستان الجيوش، وخصصت لها المحامل من إبل النقل، والخيام المعدة لهم حتى صار يستصحب الجيوش أطباء وصيادلة وعقاقير، وكل ما يحتاجونه من آلات وأدوات، فأصبحت المحامل مريحة وواسعة ومفروشة، ويقال أن أول من اتخذ المحامل هو الحجاج بن يوسف الثقفي (سنة ١٠٠ هـ - ١١٠ هـ / رمضان سنة ١١٠ هـ - ١٢٠ هـ / ربيع الأول سنة ١٢٠ هـ)، ثم انتشر استعمالها في كل بيمارستانات الجيوش، وصارت تحمل على عشرات الإبل، ففي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، وكذلك عهد الخليفة العباسي المأمون كثر عدد الجمال والبغال في بيمارستان الجيش لنقل المؤن والخيام والأدوية⁽¹⁴⁰⁾.

وصارت هذه البيمارستانات من الأمور المهمة التي ترافق الجيوش للحفاظ على صحة أفراد الجيش والعناية براحتهم ومعالجتهم، وقد يكون في البيمارستان عدد من الأطباء لمختلف الأمراض، وكانت العناية بأفراد الجيش تبدأ من أول تقديم الغذاء الصحي، وتجنب العدوى، والوقاية من الأمراض، وتنتهي بتقديم الإسعافات للجرحى، ومعالجة المرضى من كل ما ألم بهم من مرض، وتقديم الدواء لكل داء⁽¹⁴¹⁾.

بيمارستانات السبيل: وهي البيمارستانات التي ترافق القوافل في ترحالها، ومنها ما كانت ترافق المواكب الذاهبة إلى الحج، فتجهز مواد الإسعاف والعقاقير والمعاجين، وكل ما يحتاجه المرضى، وتحمل في صناديق خاصة بها، ويرافق القافلة طبيب وممرضون يشرفون على صحة كل من في القافلة، ويتولون إسعاف كل من يصاب أثناء الرحيل في حادث أو مرض، ويقومون خيمة للإسعاف عندما تستريح القافلة أثناء الرحلات الطويلة عبر الفياضي الواسعة، وتتم النفقة على هذا النوع من البيمارستانات من قبل المحسنين، وأهل الخير بجانب رعاية الدولة لها، ويقال إن أول من أمر بالمراقبة الطبية للرحلات، هو: الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-679م)، وبما أن معظم نفقات علاج هذه الرحلات يدفعها أهل الخير، فتسمت هذه المشافي ببيمارستانات السبيل⁽¹⁴²⁾.

لم يقتصر علاج بيمارستانات السبيل على القوافل في ترحالها ورحلات الحج فقط؛ بل تعدى الأمر إلى معالجة كل ما يحتاج العلاج من أهل الريف، والمناطق التي تمر بها القوافل التجارية، وقوافل الحج، فوجد فيها المرضى العلاج، واستفادوا من خدماتها⁽¹⁴³⁾.

وخلال العصر العباسي الأول قدم الخلفاء جل اهتمامهم بتوفير احتياجات هذه البيمارستانات، وتوفير الحماية لها وللقوافل في ترحالها، أما أمر الإشراف على هذا النوع من البيمارستانات المنقولة فكان يعهد إلى رجل عاقل أمين قدير، لكي يصرف العلاج إلى مستحقه، ولا يمنعه عن أي مريض متى احتاج إليه⁽¹⁴⁴⁾.

بيمارستان الإسعاف: وهو الذي يقام في الأماكن التي يكثر بها اجتماع الناس في أوقات مختلفة كالجوامع وقت صلاة الجمعة، والمهرجانات والأعياد والمواسم، ويكون به طبيب ومعه ما يحتاج من مواد الإسعاف، ومن يساعده من الغلمان لإسعاف المصابين، وأول من اهتم بهذا النوع من البيمارستانات هو الأمير أحمد بن طولون (220-270هـ/835-883م)، وقد انتشر استعمال بيمارستانات الإسعاف في بعض المدن والحوضر الإسلامية انتشاراً واسعاً، واهتم به الأمراء اهتماماً كبيراً، ووجد في حواضر بغداد ودمشق والقاهرة، فكان الطبيب يتواجد في تجمعات المصلين، أو المحتفلين بالأعياد، أو أي تجمع من أجل تقديم الأغذية والأشربة الصحية والأدوية، ومستعداً لإسعاف أي شخص يحدث له شيء من الحاضرين⁽¹⁴⁵⁾.

هذه المنظومة الصحية والطبية تنبئ بمدى رقي وتحضر المجتمع آنذاك، وتقر مدى ما وصلت إليه الدولة الإسلامية من تقدم وازدهار في المجالات المادية، والمجالات الروحية والنفسية والإنسانية، فبما لبث مجتمعاتنا بكل ما هي عليه من وسائل حديثة، تولى الإسعاف الطائر أو مراكز الإسعاف السريع اهتمامها حتى نستعيد مكانتنا المفقودة، ونصل إلى غايتنا وأهدافنا بمجتمع علمي راق متحضر، ومتقدم يحيا حياة صحية سليمة.

4- الصيدلة في بغداد خلال العصر العباسي الأول:

إن المسلمين كانوا رواداً ومؤسسي علم الصيدلة، فالعقاقير التي اكتشفت على يد العلماء داخل الدولة الإسلامية، والصيدليات الكبيرة التي أنشأوها كانت دليل عبقريتهم، فقد برعوا في معرفة الأدوية سواء كانت من الأصل النباتي أو المعدني أو الحيواني، فقد كان التخصص في معرفة الأدوية، والعقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية من نصيب الصيدلاني، وهذا بطبيعة الحال لا يمنع الطبيب من تحضير الأدوية، لعلاج الأمراض، ولكن الصيدليات الكبرى التي ألحقت بالبيمارستانات كان يديرها من له معرفة جيدة بالأدوية والعقاقير⁽¹⁴⁶⁾.

إلا أنه في بداية الأمر كان الطبيب والصيدلاني شخصاً واحداً، إذ كان الصيدلاني يطبب أيضاً، ومثال ذلك أن أبا قريش عيسى كان صيدلانياً في معسكر الخليفة العباسي المهدي في الجانب الشرقي من بغداد، وكان ينظر في القوارير أيضاً، وقد استغلت هذه الناحية أسوأ استغلال إذ أن الصيدلاني كان يصف الدواء من الأعشاب بقصد الإتجار والبيع مما دعا المسلمين إلى وضع شروطٍ معينة، وأجروا امتحانات لكل من يرغب في مزاوله مهنة الصيدلة⁽¹⁴⁷⁾.

كان الصيدلاني يخضع لرقابة المحتسب الذي كان يراقب الأدوية ويمتحنها، ويراقب أعمال الصيدلاني أيضاً وأفعاله حتى يبعد عن الناس الأخطار الناجمة عن الغش في الدواء، هذا بالرغم من أن العطارة والصيدلة كانت تجارة حرة من زمن قديم ولم يكن الصيدلانيون كلهم من ذوى الأخلاق الكريمة، فكان نفر منهم يغشون الأدوية، وهو ما دعا الخليفة العباسي المأمون إلى امتحان أمانة الصيدلانيين، وهو ما دعا الخليفة المعتصم إلى إصدار أمر بأن يعطى الصيدلاني الذي تثبت أمانته منشوراً يجيز له العمل⁽¹⁴⁸⁾، وهذا يدل على وعي وفهم ورقي وإدراك من قبل السلطة الحاكمة آنذاك؛ لأنها أقرت قانون عدم جواز العمل بدون ترخيص مزاوله المهنة للحفاظ على المجتمع وحياته.

5- أشهر تخصصات الأطباء خلال العصر العباسي الأول:

كان للأطباء المسلمين في العصر العباسي الأول حظاً وافراً من صدق النظر في التشخيص والعلاج، ولم يصرفهم اهتمامهم بالفلسفة عن الاهتمام بفحص المرض بدقة وعناية، وبالوسائل التي كانت معروفة آنذاك، خاصة بعد أن توصلوا إلى معرفة أعراض كل مرض، وفرقوا بين الأعراض والعلامات وقالوا: إن العرض عبارة عما يتبع المرض، فهو متأخر أما العلامة فهي حالة يستدل بها على حالة بدنية، وهي أعم من المرض، لأنه قد يستدل بالأسباب وهي متقدمة، والعلامة توجد في حالة الصحة والمرض، أما العرض فلا يوجد إلا في المرض، والألم أعم من الوجع لأن الوجع يختص بما يكون إدراكه بجس اللمس، والألم ما يكون إدراكه بأي قوة كانت، وإذا كان كذلك، فذكر الوجع أولى من ذكر الألم، لأن الوجع يكون كالجس القريب، وهو أقرب التعاريف من الجس البعيد، وقد حصل الأطباء عديداً من العلوم والمعارف ساعدتهم على التشخيص والعلاج، وصارت لهم طرق عديدة متعارف عليها في تشخيص الأمراض⁽¹⁴⁹⁾.

ومما سبق يتضح أن حالة المجتمع في العصر العباسي الأول القائمة على الانفتاح العلمي والترجمة والنقل، والاهتمام بشتى فروع العلوم، حررت الطب العلاجي من جميع القيود، وقدمت له أعظم خدمة، فصار هذا العصر وبحق بداية نهضة طبية علمت الدنيا الطب والرعاية الصحية، وغزت العالم وأخرجته من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة والفهم والاطلاع.

لا بد أن نشير في هذا المجال إلى منجزات الأطباء المسلمين في شتى فروع علم الطب، فقد نبغوا في تخصصات عدة منها على سبيل المثال: علم التشريح، ومن أشهر الأطباء في هذا العلم يوحنا بن ماسويه، وكذلك علم الجراحة، فقد وصفوا وصفاً دقيقاً عمليات جراحية معقدة مثل: الولادة القيصرية، وجراحة العين، وأشار الطبيب المسلم: أبو القاسم الزهراوي في كتابه (التصريف) إلى الأدوات الجراحية المستعملة

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول . د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

خلال تلك الحقبة، وبرعوا أيضًا في طب النساء والأطفال، وكان لطب الكحالة (طب العيون) حظًا وافرًا بين فروع الطب، فقد استحوذ هذا الفرع على اهتمامهم الخاص؛ بسبب انتشار أمراض العيون في كثير من مناطق العراق وسوريا ومصر، وكان طبيب العيون في جميع الأمصار الإسلامية يتميز بشخصية مميزة ويحبه الجميع، ومن أشهر ما كتب في هذا الفرع كتاب حنين بن إسحاق المسمى: (العشر المقالات في العين)، وكتاب (دغل العين) ليوحنا بن ماسويه⁽¹⁵⁰⁾.

ناهيك على ما سبق فقد اهتم المسلمون بطب الأسنان؛ بل توصلوا إلى صنع الأسنان الصناعية من عظام الحيوانات، وقام الأطباء المسلمون بتركيبها لمرضاهم، وتوصل الأطباء خلال العصر العباسي إلى اختراع المساحيق والأدوية لتقوية اللثة وتسكين ألم الأسنان، هذا بجانب التخصص في أمراض الباطنة والأمراض المعدية والنفسية والعصبية حتى أضحى لكل مرض دواء وطبيب معالج، يستطيع تقديم العون والعلاج لمرضاه⁽¹⁵¹⁾.

مما تقدم نستطيع القول أن الأطباء المسلمين استفادوا من تجارب الأولين في صناعة الطب، ولكنهم لم يكتفوا بذلك لأنه كان ضئيلاً جداً، فانكبوا على البحث والدراسة، وإجراء التجارب حتى استطاعوا أن يضعوا أساساً علمياً سليماً وثابتاً ومتقدماً في شتى فروع الطب، وصار العصر العباسي الأول بمثابة نقطة البدء والانطلاق لثورة علمية طبية، لأن الجميع أدركوا أهمية العلوم الطبية في حياة الإنسان، فتعاون الجميع على تقديم زاد صحي وافر شمل المجتمع برعايته.

6- نظام العمل في البيمارستانات:

لم يكن نظام العمل في البيمارستانات يقوم على أسس غير مدروسة؛ بل كان يقوم على أسس غاية في الدقة والنظام، مرتبة ترتيباً جيداً يساعد على سير الأمور في البيمارستانات بصورة منتظمة، فقد كانت البيمارستانات مقسمة إلى قسمين منفصلين أحدهما عن الآخر، قسم للرجال وآخر للنساء، وكان كل قسم يحتوي على غرف

وقاعات منها ما هو للأمراض الداخلية (الباطنة)، ومنها ما هو للأمراض العيون، ومنها ما هو للجراحة، وقسم للكسور والتجبير، وآخر للحميات، وقسم للأمراض العقلية، وتم تخصيص غرفة للنفاضة بعد الشفاء من المرض، وكانت المياه الجارية في أغلب أقسام البيمارستان، أما القاعات فقد كانت جيدة البناء واسعة الساحة، تصطف في أروقة فسيحة⁽¹⁵²⁾.

وكان لكل بيمارستان رئيس يسمى (ساعور البيمارستان)، ولكل قسم داخل البيمارستان رئيس كرئيس الباطنة ورئيس الكحالين، كما ألحقت بكل بيمارستان صيدلية تسمى (شرابخانة) ولها رئيس يسمى (شيخ صيدلي البيمارستان)⁽¹⁵³⁾، كما كانت توجد العشرات من متاجر الأدوية حول البيمارستان تقوم الدولة برعايتها وتزويدها بالأدوية، لتوفير احتياجات المرضى، وكانت تلحق بالبيمارستانات أيضاً حدائق الأعشاب التي تستخلص منها الأدوية⁽¹⁵⁴⁾.

كانت البيمارستانات الإسلامية متشابهة من حيث البناء والإدارة، فقد اهتم المسلمون باختيار المواقع المتميزة لإقامة البيمارستانات التي يشترط فيها توفر الصفات الصحية، وكانت للعرب طريقة لطيفة للتحقق من جودة الهواء وصالح الموقع لبناء البيمارستان، فكانوا يعلقون اللحم في مواضع مختلفة من المدينة في وقت واحد، فأيهما أسرع إليه العفن اجتنبوا مكانه واختاروا المكان الذي تتأخر فيه عوارض الفساد⁽¹⁵⁵⁾.

تميزت البيمارستانات بدقة التنظيم وروعة البناء وجمال المنظر، فكانت تشبه القصور تتوفر فيها كل وسائل الراحة والترفيه، وفي كل قسم من أقسامها ماء جار من مياه دجلة⁽¹⁵⁶⁾، وقد ذكر غوستاف لوبون: إن مستشفيات العرب كانت من الوجهة الصحية أفضل من مستشفيات الأوروبيين بسعتها، وجمال موقعها ونظافتها، وكثرة مياهها وطلاقتها للهواء، وكانت ملاجئ للمرضى، وأماكن لدراسة الطلاب، وكان

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

الطلاب يتلقون دروسهم في فرش المرضى أكثر مما يتلقونها في الكتب، ولم تقلدهم جامعات أوروبا في القرون الوسطى إلا قليلاً⁽¹⁵⁷⁾.

وكان الأطباء يتناوبون العمل في البيمارستان حيث كان لكل طبيب وقتاً معيناً؛ لأداء عمله ومتابعة مرضاه وتقديم العلاج، وكانت البيمارستانات الكبيرة مثل بيمارستان الرشيد والبرامكة تلحق بها مدرسة طبية، يتلقى الطلاب فيها الدروس الطبية النظرية، أما عدد الأطباء بالبيمارستان، فكان يتوقف على سعته فقد يكون به أربعة أو ستة أو عشرة أطباء، أو أكثر من ذلك، هذا بجانب الغلمان وهم الموظفون الصحيون والمضمدون، والخدم على اختلاف أنواعهم من فراشين وطباخين وكناسين وخدم المرضى، كذلك الصيادلة والمساعدون لهم في تحضير الأدوية وتركيبها حسب متطلبات الحاجة، ويجري هذا تحت نظر رئيس الصيادلة⁽¹⁵⁸⁾.

وكان رئيس البيمارستان في بعض الأحيان برتبة وزير ويعين من قبل الخليفة العباسي مباشرة، ومن مهامه وصلاحياته أن له مطلق التصرف فيما يتعلق بالبيمارستان من شئون فنية وعلمية وإدارية ومالية، ومع ذلك كان البيمارستان يخضع لرقابة المحتسب⁽¹⁵⁹⁾.

وكانت هذه البيمارستانات تقوم أيضاً على مال الأوقاف الذي أمدّها بالإيرادات الكثيرة، هذه الإيرادات كانت تكفي احتياجات البيمارستانات من غذاء وكساء وأدوية، وغيرها من متطلبات، ودفع أجور الأطباء والممرضين والخدم، كما كانت البيمارستانات تُمدُّ بالإعانة من أموال الصدقات، والمنح الخيرية، وما يتبرع به أهل البر والإحسان، هذا بجانب الرعاية والمتابعة والرقابة الكاملة من قبل خلفاء العصر العباسي الأول⁽¹⁶⁰⁾.

وعلى كل حال فقد أُعدت البيمارستانات بدقة شديدة، ورُتبت إدارياً ورقابياً على أعلى مستوى، مما ساعدها على القيام بدورها المنوط بها على أكمل وجه، وعكست صورة إيجابية للرعاية الصحية والطبية في الدولة الإسلامية، ولا سيما خلال

العصر العباسي الأول، فكانت البيمارستانات مدارس تدرس فيها العلوم الطبية، ومؤسسات رسمية، ومن المعالم الأساسية للمدن الإسلامية، وقد انتشرت في العراق وفارس والشام ومصر، وقدمت العلاج والرعاية والمتابعة دون قيد أو شرط.

خامساً: البعثات والمؤتمرات الطبية خلال العصر العباسي الأول:

بلغ الطب العربي ازدهاراً واضحاً في عصر الدولة العباسية، وتحديدًا في عهد هارون الرشيد وعهد ولده عبد الله المأمون، وقد أولى الخليفة هارون الرشيد اهتماماً كبيراً بالطب وتاريخه، فعثر خلال بعثاته وحروبه في أنقرة وعمورية، وغيرها من بلاد الروم على كتب كثيرة، أمر طبيبه الخاص يوحنا بن ماسويه بترجمتها، كما أمر البرامكة بترجمة كتب الطب عن الفارسية واليونانية والهندية⁽¹⁶¹⁾.

وأتت البعثات الطبية المصاحبة لخلفاء العصر العباسي الأول في وقت السلم والحرب بثمارها، حيث جلبت كثيرًا من الكتب الطبية جمعها المسلمون من البلاد التي فتحوها، أو حصلوا عليها عن طريق الإهداء، أو التفاوض السلمي، وكان دور العلماء القيام بعملية الفرز والتصنيف والترجمة، فارتكز الطب العربي خلال العصر العباسي الأول على الطب اليوناني المترجم عن اللغات السريانية والآرامية، فعلى المعطيات الطبية اليونانية استند الأطباء اليهود والنصارى والمسلمون، وضموا إلى معارفهم الطبية ما قدمه لهم الشرق القديم ثم أبدعوا وابتكروا، وأتوا بكل ما هو جديد ومستحدث حتى صارت بغداد قبلة العلماء⁽¹⁶²⁾.

لقد أيقن خلفاء العصر العباسي الأول ومن تبعهم أن أهمية علم الطب في التراث الإنساني والعلمي لا تضارعه أهمية أي فرع آخر من العلوم، فاهتموا بشكل كبير بشتى العلوم ولكن أولوا علم الطب أهمية خاصة، وأرسلوا العلماء إلى شتى البقاع من أجل الحصول على المؤلفات والكتب الطبية، والعكوف على ترجمتها؛ لنقل العلم الطبي وخبرات السابقين إلى بلادهم، وبعد فترة وجيزة من انتهاء هذه البعثات وعمل الترجمات للمؤلفات، ازدهرت العلوم الطبية في المدينة الإسلامية، وصار

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

للمسلمين مؤلفاتهم واختراعاتهم الخاصة؛ بل كان لهم السبق في اكتشاف وعلاج العديد من الأمراض، وتقديم مرفق معماري غاية في الروعة، يأوي المرضى ويقدم لهم العلاج⁽¹⁶³⁾.

لقد كانت بغداد العباسية منارةً لراغبي المعرفة وتعلم صنعة الطب، إذ نشر العباسيون العلوم الطبية، وأسسوا المدارس الطبية، ومما يظهر مهارتهم التنافسية أنهم أصحاب السبق في الدعوة إلى عقد المؤتمرات الطبية في مواسم الحج، والتي يجتمع فيها الأطباء من البلاد الإسلامية كافة، حيث يعرضون نتائج أبحاثهم، وينقلوا خبراتهم، وطرق تشخيصهم للمرض، وكانت أوراق وعلوم هذه الاجتماعات والجلسات العلمية تُنقل إلى بغداد بعد موسم الحج؛ حتى غدت بغداد في الشرق من أهم المراكز الطبية الثقافية في العالم الإسلامي⁽¹⁶⁴⁾.

واللافت للنظر أن خلفاء الدولة العباسية ومن خلفهم العلماء والأطباء لم يدخروا جهداً في سبيل تحقيق المعرفة، والنقل عن الآخرين، والترجمة والشغف بالعلم والتعلم، والتوصل إلى كل ما هو جديد، فكثرت أسفار العلماء، وتعددت بعثاتهم، وتجمعوا في لقاءات ومؤتمرات بهدف إحداث نهضة علمية طبية، وفي المقابل أعطى الخلفاء بسخاء حتى قيل أن الخليفة العباسي المأمون كان يعطى وزن ما يُترجم ذهباً لصاحب الترجمة، ونتج عن ذلك طفرة علمية غير مسبوقه⁽¹⁶⁵⁾.

وكان اهتمام الخلفاء العباسيين ينصب على الطب بصفة خاصة، فوفد في تلك الفترة إلى بغداد أطباء كثيرون، مما أدى إلى انتباه الخلفاء إلى الفائدة العظيمة من وجود هؤلاء الأطباء، فوفر لهم البيئة الصالحة للبحث والاطلاع، وأسند إليهم العمل بالترجمة، ومراجعة ما تُرجم، وحصد ثمار هذه الوفود والبعثات الداخلية للأطباء حيث ارتفعت الرعاية الصحية، وأصبحت بغداد عاصمة العالم في الطب والثقافة والسياسة والاقتصاد، وتحول أطباء المسلمين إلى أساتذة للعالم أجمع بما توصلوا إليه من علم ومعرفة⁽¹⁶⁶⁾.

على ضوء ما تقدم يتبين أن المدينة العربية الإسلامية في عصرها العباسي شهدت ازدهارًا في شتى المعارف العلمية، سواء كانت نظرية أو تطبيقية، وكان المسلمون في بغداد وغيرها من المدن من أشد شعوب العالم طلبًا للعلم والمعرفة، ورغبوا في الإفادة من علومهم في حياتهم، وكان في مقدمة العلوم العلمية التي ظفرت بنصيب ملحوظ من اهتماماتهم الطب والرعاية الصحية، وقدم الخلفاء والحكام الدعم اللازم لرواج وانتشار وازدهار وتقدم هذا العلم.

كانت الرعاية الصحية والطبية في العصر العباسي الأول تسير وفق خطط ثابتة ومنهجية ولم تكن فوضوية أو عشوائية؛ بل اعتمدت على المناهج العلمية السلمية التي ساعدتها في أن تحتل مكانة ومرتبة مرموقة بين العالم أجمع بما قدمت من رعاية طبية، وألفت في مجالات الطب المختلفة، وشخصت أمراضًا مستعصية، وقدمت العلاج، ووفرت الأماكن المخصصة للعلاج؛ بل واجهت المرض قبل ظهوره من خلال الإجراءات الوقائية، والإرشادات الصحية، ورفع درجة التوعية، فنستطيع أن نقول أن المجتمع في العصر العباسي الأول كان معظمه من الأصحاء، وتوافرت الرعاية الصحية والطبية بشكل كبير فاق العالم أجمع آنذاك.

وما إن حل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى امتلك العالم الإسلامي الترجمات العربية لمعظم وأشهر العلوم الطبية، ثم وضعوا هذه العلوم في قالب جديد، وأزالوا عنها الغموض، وشرحوا ما استشكل منها، وعلقوا عليها ونقدوها، وبيّنوا الأخطاء التي وقع فيها مؤلفوها، وأضافوا عليها الكثير؛ بل اخترعوا وابتكروا واكتشفوا أشياء غير قليلة في هذا المجال الصحي والطبي، فجاءت مؤلفات الأطباء المسلمين نقية واضحة، طبعت بطابع التقدم العلمي الذي حققوه، وخاصة في ميدان علم الطب، وجاءت مؤلفاتهم غاية في الكمال والرفي وأصبحت أساسًا للتقدم الحضاري في أوروبا⁽¹⁶⁷⁾.

الخاتمة

خلصت دراسة الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م) إلى عدة نتائج غاية في الأهمية ومن أبرز تلك النتائج ما يلي:

استوعبت الحضارة الإسلامية ما قبلها من حضارات، وأخذت منها ما هو نافع لها، ونبذت ما هو دون ذلك، ومن ضمن ما أخذت الرعاية الصحية والطبية، وأكملت المسيرة، صانعةً مبدعةً خلاقةً، دافعةً المسيرة الإنسانية والحضارية، ولا سيما في المجالات الصحية والطبية خطوات واسعة إلى الأمام، وبددت بنورها وإشراقاتها دياجير الظلام التي رانت على عقول أبناء العصور الوسطى.

حض الإسلام على العلم والتعلم، وكان لرعايته للصحة والطب حظاً وافراً من واقع الكتاب والسنة، ثم سيرة علمائه، ورعايتهم من قبل الحكام؛ حتى أحدث انقلاباً في الفكر الطبي والصحي في العالم أجمع، ونقله من الشعوذة والأسطورة والسحر إلى العلم والتجربة، بدايةً من عصر الرسول إلى أن وصل أوج مجده في العصر العباسي. صارت الرعاية الصحية والطبية خلال العصر العباسي أحد المنجزات العلمية العظيمة التي تحققت على يد العلماء العرب المسلمين، تلك المنجزات التي أضاعت الطريق أمام الشعوب الأخرى، ونهجت منهجية علمية سليمة متمثلة في: اتباع التدابير والنصائح والإرشادات، والإجراءات الوقائية الصحية، نشر التوعية الصحية، الاهتمام بالأطباء والعلوم الطبية، وتخصيص أماكن لعلاج المرضى مع اختلاف حالاتهم، وإرسال البعثات وعقد المؤتمرات الطبية فذاق الجميع حلاوة هذه الثمرة الطبية التي أفرزتها الرعاية الصحية، وأثبت بذلك أولئك نفر أنهم متحضرون.

لم يكن الأطباء المسلمون مجرد ناقلين عن التراث الطبي اليوناني وغيره؛ بل صححوا كتب الأولين، وأضافوا ابتكارات جديدة لم تكن معروفة من قبل، وألفوا عشرات الكتب الطبية التي تناولت فروع الطب والرعاية الصحية؛ حيث أصبح علماً

متعدد الفروع، ونشأ عن ذلك ما يسمى بعلوم الطب، كعلم التشريح والجراحة، ووظائف الأعضاء، وعلم معرفة الأمراض والتشخيص والعلاج، وكان لنشاط الحركة العلمية في ميدان علم الطب الأثر الفعال في إنشاء المؤسسات العلمية والطبية، مثل: دور النقل والترجمة والتأليف والمشافى والبيمارستانات.

أثبتت الدراسة أن الفضل يعود لأطباء المسلمين في معرفة ما يسمى بالتخصص الدقيق، فنشأت تخصصات كثيرة في ميادين متعددة، مثل: طب العيون، والنساء والأطفال، والأمراض النفسية والعصبية، وأصبحت مهنة الطب مهنة راقية، حظيت بالرعاية والاهتمام، ووضعت شروط معينة وتصاريح ورخص لممارسة هذه المهنة.

تبين من خلال الدراسة أن الحضارة الإسلامية فيما يتعلق بشق الصحة والطب والرعاية، قدمت نماذج غير قليلة للعالم، جمع عن الوقاية والعلاج، واحترام الإنسانية في ظل منظومة متكاملة تقدم الرعاية الصحية المتكاملة دون قيد أو شرط، لا تميز بين غني أو فقير، فحق الجميع أن يحيا حياة صحية سعيدة، وأن يُقدم له التشخيص والعلاج اللازمين عند المرض، وشهدت الحضارة الإسلامية أن ما وُجد بها من مشافى وبيمارستانات وأنظمة عمل، تفوق ما يقدمه العالم اليوم بما يمتلك من اقتصاد وإمكانيات لا حدود لها، ولم يعد هناك شك في أن الرعاية الصحية والطبية بمعناها الصحيح إنما كانت على يد المسلمين، وبلغت أزهى عصورها خلال الحكم العباسي.

أدخل الأطباء المسلمون وسائل جديدة للعلاج، مثل: ممارسة الرياضة، والموسيقى، والمياه، ووسائل الترفيه، وحاول الأطباء التجمع خلال مواسم الحج في بعثات ومؤتمرات للاطلاع على كل ما هو جديد؛ بهدف الوصول إلى أعلى مستويات الرعاية الصحية والطبية داخل البلاد؛ حتى أضحى العصر العباسي الأول بداية حقيقية للانطلاق نحو توصل الأطباء المسلمين إلى نظريات جديدة في الطب،

الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول د. إبراهيم محمد علي محمد مرجونة

واكتشاف الدورة الدموية، وحدثت نهضة علمية صحية طبية شاملة في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

وأخيراً توصى الدراسة بالآتي:

على الجميع أن يصحح الأخطاء التي وقع فيها، وعلينا أن نستفيد من تجارب الماضي بوعي وإدراك واستيعاب؛ لأنه لن تكون هناك نهضة إلا بعلم وخطط معدة جيداً، ومنهجية للعلم والعمل به، ويجب تكوين حصيلة علمية كبيرة مع الأخذ في الاعتبار أن الركائز الأساسية لبناء أي مجتمع لن تتأتى إلا إذا كان أفراد هذا المجتمع من الأصحاء الأقوياء، لديهم الحق في الرعاية الصحية والطبية، وأن يقدم لهم العلاج والدعم دون قيد أو شرط حتى يتمكنوا من البناء.

لم يعد هناك مكان على هذه الأرض إلا لمن يعمل، ولم يعد البقاء فيها إلا للأصلح، فعلينا أن نعمل وأن نقرأ صفحات التاريخ الإسلامي المشرقة؛ لتكون حافزاً لنا على العمل، وطوق نجاة، وعلى أصحاب القرار السياسي توفير الرعاية الصحية والطبية داخل الأماكن المخصصة دون تمييز علناً نستعيد جزءاً من حضارتنا المفقودة.

الملاحق

ملحق 1 : يتضمن نماذج لبعض الممارسات في العصرين الأيوبي والمملوكي



بيمارستان السلطان قلاوون في مصر

نقلًا عن: النسخة الالكترونية من جريدة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة

الصحفية الجمعة 11 محرم 1435هـ/ 15 نوفمبر 2013م-العدد 16580.



بیمارستان النوري في دمشق

نقلاً عن: النسخة الالكترونية من جريدة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة
الصحفية الجمعة 11 محرم 1435هـ/15 نوفمبر 2013م-العدد 16580.

ملحق 2: خريطة للعراق خلال العصر العباسي الأول:

أبريل 2016

العدد الرابع والأربعون



الهوامش

(¹) ابن منظور (محمد بن مكرم الأفرقي المصري، ت: 711هـ/1311م): لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 1426هـ، 2005م، ص179-180.

(²) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص507، ج1، ص503.

(³) مؤنس أنيس عبدالله البابا: البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1430هـ/2009م، ص2.

(⁴) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر، ط1، 1406هـ/1986م، ص605.

(⁵) رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ص4-9.

(⁶) رحاب خضر عكاوي: تاريخ الطب، ص15-17.

(⁷) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، ت 668هـ/1269م): عيون الأبناء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1407هـ/1987م، ص30-32.

(⁸) حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، العراق، 1397هـ/1977م، ص30-32.

Joanotes: Babylon Germany Interdruck Leipzig.p.180.

(⁹) شوكت موفق الشطي: تاريخ الطب (السفر الأول)، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، 1375هـ/1956م، ص12؛ أسماء يوسف أحمد آل نياي: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (1-101هـ/622-719م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الإمارات، 2011م، ص24-25.

(10) ابن جلجل (أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي، ت 383هـ/994م): طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، المعهد الفرنسي، القاهرة، ط2، 1374هـ/1955م، ص11-12.

(11) الديميرى (كمال الدين بن محمد بن موسى بن عيسى، ت 808هـ/1405م): حياة الحيوان، ج1، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2003م، ص279.

(12) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص34.

(13) ابن العبري (غريغوريوس هارون توما المالطي أبو الفرج ت 685هـ): تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط3، 1992م، ص158؛ ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد ت 580هـ): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1421هـ/2001م، ص104؛ أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص34 - 40.

(14) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985م، ص225.

(15) سورة العلق: الآيات 1-5.

(16) سورة يوسف: آية 76 .

(17) سورة طه: آية 114.

(18) سورة فاطر: آية 28.

(19) سورة الرحمن: آية 1-4.

(20) سورة المجادلة: آية 11.

(21) سورة الزمر: آية 9.

(22) البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن المغيرة ت 256هـ/870م): صحيح البخاري، ج5، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ/1987م، ص2151.

(23) حنفية الخطيب: الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ص15-17.

(24) الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت 1225هـ/1839م): نيل الأوطار من أحاديث سيد الأختار شرح منتقى الأخبار، ج9، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص100.

(25) أكرم رضا: الطب النبوي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، 1427هـ/2005م، ص10-11؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، ص412.

(26) المكي (محمد بن علي بن عطية أبي طالب الحارثي، ت 286هـ/899م): قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق إلى مقام التوحيد، ج2، تحقيق: عاصم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1426هـ/2005م، ص34؛ النيسابوري (محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم ت 405هـ/1014م): المستدرک علی الصحیحین، ج4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص367.

(27) عطية القوسي: الحضارة الإسلامية، ص144؛ أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص39.

(28) محمد أحمد عبد القادر: إسهامات العرب ودورها في التراث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص52-58.

(29) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت 346هـ): التنبيه والإشراف، تصحيح عبدالله إسماعيل الصاوي، ج1، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ص188. المسعودي: أخبار الزمان ومن أباده الحدثن وعجائب البلدان والغامر بالماء

والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م، ص31.

(30) ابن العربي: مختصر الدول، ص149، عبد الشافي محمد عبد اللطيف: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 1428 هـ، ص309

(31) ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت 279هـ): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992 م، ص33، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص195.

(32) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص114، أبو الفرج الأصفهاني (على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرداني ت 356هـ): مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د . ت، ص16، ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج13، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العربية، بيروت، 1412 هـ / 1992 م، ص202، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص195

(33) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص34، أبو يوسف يعقوب (يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت 277 هـ: المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/1981م، ص194، أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987، ص108-110.

(34) خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، 1397 هـ ص475 - 477

(35) البغدادي (محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي أبو جعفر، ت245هـ): المجبر، تحقيق: إيلزه ليختن شتيتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د.ت، ص42-44.

(36) سورة النحل: الآية 69.

(37) البخاري ومسلم: الجامعة بين الصحيحين، تحقيق: صالح أحمد الشامي، (كتاب الطب والرؤيا)، دار القلم، دمشق، ص 249.

(38) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص 41.

(39) سورة الأعراف: آية 33.

(40) النيسابوري: المستدرک، ج 4، ص 367.

(41) المكي: قوت القلوب، ج 2، ص 34 - 35.

(42) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضري ت 808هـ / 1405م): مقدمة ابن خلدون، ط 5، دار القلم، بيروت، لبنان، 1404 هـ، 1984 م، ص 415.

(43) حسن حمد رقيط: الرعاية الصحية والرياضية في الإسلام، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ص 72.

(44) البغدادي (العلامة موفق الدين عبد اللطيف ت 629هـ/1227م): الطب من الكتاب والسنة، تحقيق: عبد المعطى أمين قلجعي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1406 هـ / 1986 م، ص 115.

(45) البخاري ومسلم: الجامع بين الصحيحين، ص 252 - 253، أكرم رضا: الطب النبوي، ص 70 - 71، أكرم رضا: الطب النبوي، ص 240 - 245.

(46) البخاري ومسلم: الجامع بين الصحيحين، ص 164، والتلبينة هي من التلبين: حساء يتخذ من ماء النخالة فيه لبن، وهو اسم كالتمتين، ويقول الأصمعي: التلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل، سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها، وهي تسمية بالمرّة من التلبين مصدر لبن القوم أي سقاهاهم اللبن، انظر ابن منظور: لسان العرب، ج 13، ص 376.

(47) البخاري: صحيح البخاري، ج1، ص53. الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس بن عبد الله ت 275هـ/888م): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج2، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، دار خضر، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص41.

(48) البخاري: صحيح البخاري، ج1، ص53، الفاكهي: أخبار مكة، ج2، ص41 - 42

(49) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص123-124؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص229.

(50) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1395هـ/1989م، ص1123.

(51) النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت 303هـ/915م): سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البغدادي وآخرون، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـ / 1991 م، ص216

(52) ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص346

(53) سورة الأنعام: آية 121

(54) النيسابوري (نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي ت 728هـ/1328م): تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م، ص545.

(55) الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي بين عادل الدمشقي ت 880هـ/1475م): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م، ص188.

(56) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت 671هـ/1272م): الجامع لأحكام القرآن، ج6، دار الشعب، القاهرة، د.ت، ص49.

(57) ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت 774هـ/1372م): تفسير ابن كثير، ج2، دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م، ص11.

(58) الشيزري الشافعي (عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله جلال الدين العدوي ت 5590 هـ): نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، ص9-11، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص50-51.

(59) سورة البقرة: الآية 222.

(60) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص52 - 59.

(61) الشيزري: نهاية الرتبة، ص21، 107.

(62) الكواكبي (عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي الملقب بالسيد الفراتي، ت 1220هـ): أم القرى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1402هـ/1982م، ص175.

(63) الشيزري: نهاية الرتبة، ص21، 107؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص50-51.

(64) ابن عبد البر (أبو عمر يوسف): الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، القاهرة، 1960م، ص1863؛ ابن الأزرقي (محمد بن علي بن محمد الأصبجي الأندلسي ابن الأزرقي، ت 896هـ): بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: على سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، د.ت، ص556.

(65) الطبري (محمد بن يحيى بن جرير أبو جعفر الطبري، ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج6، دار التراث، بيروت، لبنان، ط2، 1387هـ، ص262.

(66) Cloude Cahen: Economy, Society, Institutions, (The Cambridge History of Islam), Cambridge, 1970. P:529.

(67) البخاري ومسلم: الجامع بين الصحيحين، ص234.

(68) حسن حمد رقيط: الرعاية الصحية والرياضية، ص92.

(69) سورة الحج: آية 28.

(70) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص 60.

(71) مختار سالم: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، مراجعة: أحمد محي الدين العجوز، مؤسسة المعارف للنشر، بيروت، 1408هـ/1988م، ص 204.

(72) مختار سالم: الطب الإسلامي، ص 204-205.

(73) التيمي (أبو عبيده معمر المثنى، ت 209هـ/824م): الخيل، ج 1، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار نهضة مصر، 1406هـ/1986م، ص 1؛ التاجي (محمد بن علي بن كامل الصاحبى، ت 677هـ/1278م): الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، ج 1، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار النشائر، دبي، د.ت، ص 61-70.

(74) الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، ت 207هـ/822م): المغازي، ج 1، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 96؛ السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، ت 911هـ/1505م): الباحة في السياحة، ج 1، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1424هـ/2005م، ص 35.

(75) أبو القاسم المغربي (الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم الوزير، ت 418هـ): رسالة ضمن مجموع في السياسة، ج 1، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص 44.

(76) ابن الأزرقي: بدائع السلك، ج 2، ص 331.

(77) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص 195.

(78) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص 214.

(79) البخاري: صحيح البخاري، ج 7، كتاب الطب، ص 164.

(80) البخاري: صحيح البخاري، ج7، كتاب الطب، ص165؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م، ص329.

(81) H.G. Wells: The Outline of History, New York, 1920, P: 115. , Lichtnthreler: Histoire de la Medecine, Paris, 1976, P: 55.

؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص59-62.

(82) الإتيدي (محمد بن محمد بن دياب، ت: ق12هـ): نوادر الخلفاء المشهور ب(إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ص154.

(83) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص65-66.

(84) ابن القوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الصابوني، ت 723هـ): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، بغداد، 1351هـ، ص2؛ أمين أسعد خير الله: الطب العربي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1969م، ص119.

(85) ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله، ت 428هـ): كتاب تدارك الأخطاء، مكتبة جامعة الإسكندرية، مخطوط رقم 59، وجه 2- ظهر 4.

(86) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص216-218، أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص425؛

Lewis, Bernard: The Origins of Ismailism, Cambridge, 1940. P: 27.

(87) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص181-183.

(88) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص183-184.

(89) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص196-198.

(90) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص184.

- (⁹¹) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص184-185.
- (⁹²) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص225-227؛ مختار سالم: الطب الإسلامي، ص204-206.
- (⁹³) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص33.
- (⁹⁴) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص186-187.
- (⁹⁵) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص194؛ أمين أسعد خير الله: الطب العربي، ص49-51؛ جوزيف جارلند: قصة الطب، ترجمة: سعد عبده، دار المعارف، مصر، د.ت، 275.
- (⁹⁶) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص228-229.
- (⁹⁷) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص187.
- (⁹⁸) مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، ت 421هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج4، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000، ص15؛ ابن العمراني: الإنباء، ص122.
- (⁹⁹) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص188؛ ابن الأثير (أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت630هـ): الكامل في التاريخ، ج5، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ص350؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص229.
- (¹⁰⁰) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص194-195.
- (¹⁰¹) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص230.
- (¹⁰²) ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد

القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/1992م، ص173؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص231-232.

(103) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص131.

(104) عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص232.

(105) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص183-190؛ توفيق اليوزبكي: التعريب في العصرين الأموي والعباسي، بحث منشور بمجلة آداب الرفادين، العدد السابع، أكتوبر، 1976م، ص47-48؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص196-200.

(106) الغزالي (محمد بن محمد، ت 505هـ/1111م): إحياء علوم الدين، ج2، دار الفكر، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م، ص41.

(107) أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص69.

(108) ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي، ت328هـ/940م): العقد الفريد، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419هـ/1999م، ص7.

(109) ابن القف (أبو الفرج بن القف): العمدة في صناعة الجراحة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، د.ت، ص33-34؛ زيغريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط2، 1969م، ص280-282؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص79-96.

(110) أمين أسعد خير الله: الطب العربي، ص178.

(111) سامي الحمارنة: تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، القاهرة، 1967م، ص37؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص88-89؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص528؛

Radbill, S.X: The First Treatise on Pdeiatrics, American Journal Dige Ases of Children, Vol: 122 no 5 Now, 1971, PP: 372-376.

- (112) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص420؛ أمين أسعد خير الله: الطب العربي، 92.
- (113) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص97-99.
- (114) المجوسي (الفاضل أبو الحسن على بن العباس، ت384هـ): كامل الصناعة الطبية، القاهرة، 1894م، ص169؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص421-422.
- (115) ابن حبان البستي (محمد بن أحمد بن أبي حاتم التميمي، ت354هـ/956م): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج2، تحقيق: إبراهيم زايد، دار الوعي، الإمارات، 1976م، ص35.
- (116) السيوطي: جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، ج14، القاهرة، د.ت، ص390-391؛ أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص114.
- (117) البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت1093هـ/1682م): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج2، تحقيق: محمد نبيل طريقي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م، ص131؛ أحمد سعيد هواش: الإعاشة والطب في التراث العربي الحربي، بحث منشور في مجلة التراث العربي، عدد 76، دمشق، 1419هـ/1999م، ص19.
- (118) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج1، القاهرة، د.ت، ص368؛ أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية، ص120.
- (119) الصنعاني (أبو بكر عبد الرازق بن همام، ت220هـ/835م): مصنف عبد الرازق، ج10، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، ص72؛ أحمد سعيد هواش: الإعاشة والطب، ص21.
- (120) قدرى حافظ طوقان: العلوم عند العرب، دار اقرأ، نابلس، فلسطين، د.ت، ص19؛ محمد عبد الرحمن يونس: فضاء البيمارستان والعلوم الطبية والصيدلانية في المدينة العربية والإسلامية، المعهد الأوروبي العالى للدراسات العربية، 2008م، ص9-10.

(121) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج1، ص45؛ بطرس البستاني: قطر المجيد، ج1، قاموس، بيروت، 1869م، ص162؛ احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م، ص4.

(122) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3، ص235؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص194؛

H. Schipperges, Arabische Medizin Imlatainischen Mittelalter, in Sitzwngsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften Mathematisch Nateerwresen Schaffliche Klas- se, Jahrgang, 1976,P: 62.

(123) اليعقوبي (أبو يعقوب بن واضح محمد، ت 292هـ): تاريخ اليعقوبي، ج2، النجف، العراق، 1358هـ/1939م، ص290.

(124) المقرئزي (أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين، ت 845هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1997م، ص258.

(125) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص322؛ أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص17-18؛ مختار سالم: الطب الإسلامي، ص204-210.

(126) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج1، ص171-172، 181؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص322؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص196.

(127) ابن القوطي: الحوادث الجامعة، ص2-3؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص225.

(128) ابن القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ت 646هـ): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص383؛ سيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، القاهرة، 1938م، ص198؛ عبد الله بن العباس الجراري: تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لأوروبا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1961، ص73.

(129) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي الشيعي، ت 438هـ):
الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ/1997م،
ص245.

(130) المقرئزي: الخطط، ج4، ص259.

(131) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج1، ص181؛ عطية القوصي: الحضارة الإسلامية،
ص225.

(132) أبي زرعة الدمشقي (عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان المشهور بأبي زرعة الدمشقي،
الملقب بشيخ الشباب، ت 281هـ): تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية ابن الميمون بن
راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله الفوجاف، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت،
ص434؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص33؛ فرج محمد الهوني: تاريخ الطب،
ص198.

(133) أمين أسعد خير الله: الطب العربي، ص119؛ زيغريد هونكه: شمس العرب، ص281-
ص282.

(134) ابن جبير (محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، ت 614هـ): رحلة ابن جبير، دار
ومكتبة الهلال، بيروت، 2000م، ص190-200؛ أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب،
ص329.

(135) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص202؛ سعيد الدير هجي: دور العلاج
والرعاية في الإسلام، بحث منشور في مجلة الجامعة، العدد 4، العراق، 1974م،
ص26.

(136) أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب، ص329-331.

(137) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج2، ص202-203؛ أنور الرفاعي: الإسلام في
حضارته، ص609.

- (138) سعد الديره جى: دور العلاج والرعاية، ص 26-27، أحمد شوكت: تاريخ الطب، ص 427.
- (139) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص 220، أحمد سعيد هواشي: الإعاشة والطب في التراث، ص 118.
- (140) مسكويه: تجارب الأمم، ج 6، ص 29، أحمد سعيد هواشي: الإعاشة والطب، ص 118.
- (141) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الأربلي، ت 681 هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، 1900، ص 274، السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ت 611 هـ/1505 م: تاريخ الخلفاء، ج 1، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1952 م، ص 80-81.
- (142) الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح) ت 1089 هـ: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 4، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986 م، ص 153، فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص 222.
- (143) ابن القفطي: أخبار العلماء، ص 123-168.
- (144) ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي) ت 774 هـ: البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، ج 12، دار إحياء التراث العربي، مصر، 1988، ص 189، أحمد شوكت: تاريخ الطب، ص 425.
- (145) المقرئزي: الخطط، ص 405، القفطي: أخبار العلماء، ص 326.
- (146) أمين أسعد: الطب العربي، ص 158.
- (147) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص 238-242.
- (148) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج 2، ص 92-93.

(¹⁴⁹) ابن القفطي: تاريخ الحكماء، ص272، أمين أسعد خيرالله: الطب العربي، ص101-102.

(¹⁵⁰) المجوسي: كامل الصناعة الطبية، ج2، ص462-465، أمين أسعد: الطب العربي، ص173، أحمد شوكت: تاريخ الطب، ص527-528.

(¹⁵¹) الطبري (على بن زين) ت 850هـ: فردوس الحكمة في الطب، برلين، 1928، ص159-179، أحمد شوكت: تاريخ الطب، ص528.

(¹⁵²) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص18-20.

(¹⁵³) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص19.

(¹⁵⁴) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص202.

(¹⁵⁵) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ص171-181، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص224.

(¹⁵⁶) ابن حبير: رحلة ابن حبير، ص304.

(¹⁵⁷) غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مصر، 2000م، ص492-493.

(¹⁵⁸) ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج1، ص344، أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص20-40.

(¹⁵⁹) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص202، قدرني حافظ طوقان: العلوم عند العرب، ص19-23.

(¹⁶⁰) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص200-203، أمين أسعد: الطب العربي، ص76-77.

(161) توفيق الطويل: في تراثنا العربي الإسلامي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 87، الكويت، 1405هـ/1985م، ص96، ولیم الخازن: الحضارة العباسية، دار المشرق، بيروت، ط2، 1992، ص119.

(162) ألبيرنصرى نادر: في شرح كتاب أبو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأى الحكيم، الطبعة الرابعة، دار المشرق، بيروت، د.ت، ص50-51، عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، ص194-195.

(163) مارتن بلسنر: العلوم الطبية والطب في تراث الإسلام، تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورت، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 234، الكويت، ط3، 1419هـ/1998م، ص149.

(164) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، ج4، دار الجيل، بيروت، ط3، 1991م، ص404.

(165) مارتن بلسنر: العلوم الطبية، ص165.

(166) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ص404-405، توفيق الطويل: تراثنا العربي، ص96-97.

(167) فرج محمد الهوني: تاريخ الطب، ص190.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

أبريل 2016

العدد الرابع والأربعون

- 1- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله، ت 428هـ): كتاب تدارك الأخطاء، مكتبة جامعة الإسكندرية، مخطوط رقم 59.
- ثانياً: المصادر العربية:
- 2- الإثليدي (محمد بن محمد بن دياب، ت: ق12هـ): نوادر الخلفاء المشهور ب(إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م.
- 3- ابن الأثير (أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت630هـ): الكامل في التاريخ، ج5، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.
- 4- ابن الأزرقي (محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي ابن الأزرقي، ت 896هـ): بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الأعلام، العراق، د.ت.
- 5- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، ت 668هـ/1269م): عيون الأبناء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1407هـ/1987م.
- 6- البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن المغيرة ت 256هـ/870م): صحيح البخاري، ج5، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، بيروت، لبنان، ط3، 1407 هـ / 1987م.
- 7- البخاري ومسلم، الجامعة بين الصحيحين، تحقيق صالح أحمد الشامي، صالح أحمد الشامي، (كتاب الطب والرؤيا)، دار القلم، دمشق.

- 8- البغدادي (محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي أبو جعفر ت 245هـ):
المجبر ، تحقيق إيلزه ليختن شتيتز ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،
د.ت.
- 9- البغدادي (العلامة موفق الدين عبد اللطيف ت 629 هـ / 1227 م) : الطب
من الكتاب والسنة، تحقيق عبد المعطى أمين قلججي، دار المعرفة ، بيروت ،
لبنان ، 1406هـ/1986م
- 10- البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت 1093هـ/1682م): خزانة الأدب ولب
لباب لسان العرب، ج2، تحقيق: محمد نبيل طريقي وآخرون، دار الكتب العلمية،
بيروت، 1418هـ/1998م.
- 11- التاجي (محمد بن علي بن كامل الصاحب، ت 677هـ/1278م): الطب في
أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، ج1، تحقيق: حاتم صالح الضامن،
دار النشائر، دبي، د.ت.
- 12- التيمي (أبو عبيده معمر المثنى، ت 209هـ/824م): الخيل، ج1، تحقيق:
محمد عبد القادر أحمد، دار نهضة مصر، 1406هـ/1986م.
- 13- ابن جبير (محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي، ت 614هـ): رحلة
ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2000م.
- 14- ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلس ت 383هـ/994م): طبقات
الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد ، المعهد الفرنسي، القاهرة، ط2،
1374هـ/1955م.
- 15- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،
ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، تحقيق، محمد عبد القادر
عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/1992م.

- 16- خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري، ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، 1397هـ
- 17- ابن حبان البستي (محمد بن أحمد بن أبي حاتم التميمي، ت 354هـ/956م): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج2، تحقيق: إبراهيم زايد، دار الوعى، الإمارات، 1976م، ص35.
- 18- الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي بين عادل الدمشقي ت 880هـ/1475م): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد وآخرون، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م.
- 19- الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح ت 1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه محمود الأرنؤوط، ج4، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.
- 20- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضري ت 808هـ/1405م): مقدمة ابن خلدون ، الطبعة الخامسة ، ج1 ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1404هـ/ 1984م.
- 21- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الأربلى، ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج1، دار صادر بيروت، لبنان، 1900م
- 22- الدميري (كمال الدين بن محمد بن موسى بن عيسى ت 808هـ/1405م): حياة الحيوان، ج1، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2003م.

- 23- أبا زرعة الدمشقي (عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان المشهور بأبي زرعة الدمشقي، الملقب بشيخ الشباب، ت 281هـ): تاريخ أبا زرعة الدمشقي، رواية ابن الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاف، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.
- 24- السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، ت 911هـ/1505م): الباحة في السياحة، ج1، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1424هـ/2005م.
- 25- -: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة السعادة، مصر، 1952م.
- 26- -: جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، ج14، القاهرة، د.ت.
- 27- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت 1225هـ/1839م): نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، ج9، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- 28- الشيزري الشافعي (عبد الرحمن بن نصر بن عبدالله جلال الدين العدوي ت 5590هـ): نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
- 29- الصنعاني (أبو بكر عبد الرازق بن همام، ت 220هـ/835م): مصنف عبد الرازق، ج10، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2.
- 30- الطبري (محمد بن يحيى بن جرير أبو جعفر الطبري، ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج6، دار التراث، بيروت، لبنان، ط2، 1387هـ.

- 31- الطبري (على بن زين ت 850هـ): فردوس الحكمة في الطب، برلين، 1928م.
- 32- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، القاهرة، 1960م.
- 33- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي، ت328هـ/940م): العقد الفريد، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419هـ/1999م.
- 34- ابن العبري (غريغوريوس هارون توما المالطي أبو الفرج ت 685هـ): تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط3، 1992م.
- 35- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد ت 580هـ): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1421هـ/2001م.
- 36- الغزالي (محمد بن محمد، ت 505هـ/1111م): إحياء علوم الدين، ج2، دار الفكر، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م.
- 37- الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس بن عبدالله ت 888/275م): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبدالله دهيش، ج2، ط2، دار خضر، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م.
- 38- أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرداني ت 356هـ): مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- 39- أبو القاسم المغربي (الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم الوزير، ت 418هـ): رسالة ضمن مجموع في السياسة، ج1، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

- 40- ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت 279هـ): المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.
- 41- -: عيون الأخبار، ج1، القاهرة، د.ت.
- 42- القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ت 671هـ/1272م): الجامعة لأحكام القرآن، ج6، دار الشعب، القاهرة، د.ت.
- 43- ابن القف (أبو الفرج بن القف): العمدة في صناعة الجراحة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، د.ت.
- 44- ابن القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ت 646هـ): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
- 45- ابن القوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن أحمد الصابوني، ت 723هـ): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، بغداد، 1351هـ.
- 46- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت 774هـ/1372م): تفسير ابن كثير، ج2، دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م.
- 47- -: البداية والنهاية، ج12، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، مصر، 1988م.
- 48- الكواكبي (عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي الملقب بالسيد الفراتي، ت 1220هـ): أم القرى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1402هـ/1982م.

- 49- المجوسي (الفاضل أبو الحسن علي بن العباس، ت384هـ): كامل الصناعة الطبية، القاهرة، 1894م.
- 50- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) ت 346 هـ: التنبيه والإشراف ، تصحيح: عبدالله إسماعيل الصاوي ، ج1 ، دار الصاوي ، القاهرة ، د.ت
- 51- -: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1416 هـ ، 1996 م.
- 52- مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، ت 421هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج4، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000.
- 53- المقرئزي (أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين، ت845هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1997م.
- 54- المكي (محمد بن علي بن عطية أبي طالب الحارثي، ت 286هـ/899م): قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق إلى مقام التوحيد، ج2، تحقيق: عاصم إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1426هـ/2005م
- 55- ابن منظور (محمد بن مكرم الأفرقي المصري، ت: 711هـ/1311م): لسان العرب ، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 1426هـ، 2005م.
- 56- ابن النديم (ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق البغدادي الشيعي، ت 438هـ): الفهرست، تحقيق ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ/1997م.

- 57- النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت 303هـ/915م): سنن النسائي الكبرى، ج3، تحقيق عبد الغفار سليمان البغدادي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1991م.
- 58- النيسابوري (محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم ت 405هـ/1014م): المستدرک علی الصحیحین، ج4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 59- النيسابوري (نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي ت 728 هـ / 1328 م): تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان، ج2، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م.
- 60- الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، ت 207هـ/822م): المغازي، ج1، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 61- اليعقوبي (أبو يعقوب بن واضح محمد، ت 292هـ): تاريخ اليعقوبي، ج2، النجف، العراق، 1358هـ/1939م.
- 62- أبو يوسف يعقوب (يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت 277هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/1981م.
- ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:
- 63- أحمد سعيد هوش: الإعاشة والطب في التراث العربي الحرى، بحث منشور في مجلة التراث العربي، عدد 76، دمشق، 1419هـ/1999م.
- 64- أحمد شوكت الشطي: تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م.

- 65- أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987
- 66- أسماء يوسف أحمد آل نزياب: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (1-101هـ/622-719م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الإمارات، 2011م.
- 67- أكرم رضا: الطب النبوي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، 1427هـ/2005م.
- 68- ألبيرنصرى نادر: في شرح كتاب أبو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأى الحكمين، الطبعة الرابعة، دار المشرق، بيروت، د.ت.
- 69- أمين أسعد خير الله: الطب العربي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1969م.
- 70- بطرس البستاني: قطر المجيد، ج1، قاموس، بيروت، 1869م، ص162؛ احمد عيسى: تاريخ اليمارستانات في الإسلام، مؤسسة هندواوي، القاهرة، 2012م.
- 71- توفيق الطويل: في تراثنا العربي الإسلامي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 87، الكويت، 1405هـ/1985م.
- 72- توفيق اليوزيكي: التعريب في العصرين الأموي والعباسي، بحث منشور بمجلة آداب الرافدين، العدد السابع، أكتوبر، 1976م.
- 73- جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2.
- 74- جوزيف جارلند: قصة الطب، ترجمة: سعد عبده، دار المعارف، مصر، د.ت.

- 75- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، الطبعة الثالثة، ج4، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 76- حسن حمد رقيط: الرعاية الصحية والرياضية في الإسلام، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.
- 77- حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، العراق، 1397هـ/1977م.
- 78- حنفية الخطيب: الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م.
- 79- رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل للنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.
- 80- زيغريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط2، 1969م.
- 81- سامي الحمارنة: تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، القاهرة، 1967م
- 82- سعيد الدير هجي: دور العلاج والرعاية في الإسلام، بحث منشور في مجلة الجامعة، العدد 4، العراق، 1974م.
- 83- سيد أمير على: مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، القاهرة، 1938م.
- 84- شوكت موفق الشطي: تاريخ الطب (السفر الأول)، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، 1375هـ/1956م.
- 85- عبد الله بن العباس الجراري: تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لأوروبا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1961
- 86- عطية القوصي: الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985م.

- 87- غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مصر، 2000م.
- 88- فرج محمد الهوني: تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر، 1406هـ/1986م.
- 89- قدرى حافظ طوقان: العلوم عند العرب، دار اقرأ، نابلس، فلسطين، د.ت.
- 90- مؤنس أنيس عبدالله البابا: البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1430هـ/2009م.
- 91- مارتن بلسنر: العلوم الطبية والطب في تراث الإسلام، تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورت، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 234، الطبعة الثالثة، الكويت، 1419هـ/1998م.
- 92- محمد أحمد عبد القادر: إسهامات العرب ودورها في التراث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
- 93- محمد عبد الرحمن يونس: فضاء البيمارستان والعلوم الطبية والصيدلانية في المدينة العربية والإسلامية، المعهد الأوروبي العالي للدراسات العربية، 2008م.
- 94- مختار سالم: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، مراجعة: أحمد محى الدين العجوز، مؤسسة المعارف للنشر، بيروت، 1408هـ/1988م.
- 95- وليم الخازن: الحضارة العباسية، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، 1992.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- 96- Cloude Cahen: Economy, Society, Institutions, (The Cambridge History of Islam), Cambridge, 1970.

- 97- H.G. Wells: The Outline of History, New York, 1920,
Lichtnthreler: Histoire de la Medecine, Paris, 1976.
- 98- Joanotes: Babylon Germany Interdruck Leipzig.
- 99- H. Schipperges, Arabische Medizin Imlatainischen
Mittelalter, in Sitzwngsberichte der Heidelberger Akademie
der Wissenschaften Mathematisch Nateerwresen Schaflliche
Klas- se, Jahrgang, 1976.
- 100- Lewis, Bernard: The Origins of Ismailism, Cambridge,
1940.
- 101- Radbill, S.X: The First Treatise on Pdeiatrics, American
Journal Dige Ases of Children, Vol: 122 no 5 Now, 1971.